



المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

لوحات وسير المبدعين

إصداره

المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت 2014

رواد الفن التشكيلي الكويتي

المكتبة الخاصة للباحث
والإعلامي اللبناني

حمزة عليان

إهداء إلى

المكتبة الشرقية
الجامعة اليسوعية
بيروت - لبنان



لوحات وسير المبدعين

إصدار خاص

إدارة البحوث والدراسات والتفطيط
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت 2014

927.3 عليان، حمزة سلمان.

لوحات ومسير المبدعين / حمزة سلمان عليان . - ط 1 . - الكويت : المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2014
106 ص. 1 24 مم.-(رواد الفن التشكيلي الكويتي)

1- تراجم الفنانين التشكيليين - الكويت
*إصدار خاص
1- العنوان

ردمك : 0-432-0-99906-978
رقم الإيداع : 2014/532

المحتويات

مستسل	الاسم	رقم الصفحة
1	المقدمة: فنانون تشكيليون في ذاكرة الوطن	5
2	الأنصاري، أحمد زكريا	7
3	الأيو، أيو، حسين	15
4	الأيو، صفوان	21
5	الدمخي، محمد	27
6	الدوسري، معجب	37
7	صقر، عيسى	45
8	عبدالرضا، أمير	57
9	القصار، عبدالله	65
10	القطامي، بدر	71
11	القطان، خليفة	79
12	المسيب، حسين	89
13	الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية تاريخ وإنجازات	97

فنانون تشكيليون في ذاكرة الوطن

اقترن إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بوصول الحركة التشكيلية الكويتية إلى مرحلة النضج. في الوقت نفسه، كان إنشاؤه إيذاناً بانطلاقة جديدة لها، فقد سعت الدولة من خلال المجلس إلى وضع الخطط والبرامج الرامية إلى تشجيع الفنانين التشكيليين الكويتيين على الإبداع والإنتاج، والنهوض بالحركة التشكيلية في البلاد، إذ نص مرسوم إنشاء المجلس على أنه يهدف إلى «إشاعة الاهتمام بالثقافة والفنون الجميلة ونشرها وتدووقها».

وإذا تطرقنا إلى تاريخ الحركة التشكيلية في الكويت، فلا بد من الإشارة برموزها من الرعيل الأول، وأصحاب الفضل والسبق في تطويرها وتقديمها، إنهم نخبة من الفنانين التشكيليين والمعماريين الذين قدموا مفاهيم فلسفية وأفكاراً أدت دوراً ملموساً في تطوير الحركات التشكيلية، بما أفرزته من مدارس واتجاهات، وابتكرته من أشكال فنية جديدة، حتى أصبحوا بمنزلة بؤرة إشعاع أضاءت المشهد الثقافي الكويتي والعربي بأسره، وعززت خطاه نحو التقدم والاستنارة والمواكبة المبدعة لروح العصر ومتغيراته، وقد يطول الحديث عما قاموا به من إنجازات كثيرة، وعن تلك الخطوات الكبيرة والجريئة التي تحققت بإبداعاتهم، لينطلقوا بالحركة التشكيلية ويضعوها على مسارها الصحيح والمرموق، ويجعلوها تدهش وتذهل كثيرين من متابعيها الذين أشادوا بما كانت عليه من تطور وإبهار، حتى استطاعت أن تسبق زمانها.

ويطيب للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أن يقدم، ضمن الإصدارات غير الدورية، «إصداراً توثيقياً» يلقي الضوء على رواد الفن التشكيلي الكويتي، وهم جميعاً كوكبة مضيئة تفتخر بها البلاد وتعتبرهم إحدى قوافل الإبداع والتنمية الذين شاركوا في صنع نهضة الكويت ورفع اسمها في محافل الثقافة، وفي نسج الوجدان الجمعي لشعبنا الكريم، وفي إنارة الطريق أمام شبابنا باتجاه المستقبل.

الامانة العامة

رواد الفن التشكيلي الكويتي



أحمد زكريا الأنصاري ..
رائد الحركة التشكيلية



خسارة الحركة التشكيلية الكويتية .. عيسى صقر النحات المبدع وأحمد الأنصاري حاصد الجمال

كان صقر أول من تفرغ تمامًا للفن
الفن يخاطب الإنسان ويبني حضارة البلاد

فقدت الكويت اثنين من رواد الحركة التشكيلية، هما الفنان عيسى صقر، والمعماري أحمد زكريا الأنصاري. الراحل عيسى صقر من مواليد الكويت في العام 1940، وعضو مؤسس في الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، وقد بدأت مساهمته الأولى في الحركة التشكيلية من خلال معرضه الذي أقيم في العام 1961، حيث كانت بدايات فترة الاهتمام الثقافي التشكيلي بوجه خاص عندما احتضنت إدارة المعارف (وزارة التربية) أصحاب المواهب في الفنون التشكيلية، بإشراف أساتذة مؤهلين تأهيلا أكاديميا لبناء قدراتهم الفنية في الأداء، واستخدام المواد والخامات المختلفة، ثم كانت فكرة إنشاء المرسم الحر، ومن بعده نظام التفرغ الفني.

وكان عيسى صقر أول الفنانين الكويتيين المتفرغين، حيث انقطع في صومعته ليمارس فن النحت بمواده المختلفة (خشب - وجبس - ومعادن - وبرونز - وصلصال)؛ فتناول التراث وعاش البيئة الكويتية في موضوعاته وأفكاره، تاركا وراءه تاريخا حافلا بالإنجازات.

كما كان يرى أن الفنان لا يستطيع أن يعيش بلا خيال، وأحلام تحلق فيما وراء الواقع، على أن يكون هذا الخيال مركبا ينطلق أساسا من الحقيقة التي نعيشها إلى حقيقة أخرى بعيدة عن إدراكنا المادي، وإذا تعدى الخيال إلى أبعد من ذلك كان خرافة وهدما للقيم الأساسية التي نعيشها، رحم الله عيسى صقر الإنسان والفنان.

يحيى الربيعان

الطليعة 200/5/1

الانصاري .. حاصد الجبال

أحمد زكريا الأنصاري، من مواليد الكويت في العام 1931، درس الفن المعماري في جامعة الإسكندرية ثم في مدرسة العمارة (أكسفورد ، إنجلترا) بين العامين 1952 و1956، وحاز شهادة التخصص في التصميم الجداري في كلية «بولتكك» للفنون الجميلة، ثم انتقل لإكمال دراسته في كلية «بيام شو» في إنجلترا.

يعتبر الانصاري من الفنانين التشكيليين والمعماريين بامتياز، وهو أيضا متذوق للموسيقى، ومفكر في مجالات الجمال والتربية، ومن أوائل المنتسبين إلى الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في العام 1966. كتب موريس دي سوسماري عميد كلية «بيام شو» ومؤلف كتاب «ديناميكية الأشكال المرئية في التصميم» عن الأنصاري، يقول: «إن السيد الأنصاري يمتلك شعورا مرهفا للإحساس بالألوان، وقدرة قوية على التصميم، كما أنه أفلح في المحافظة على مميزات تراث بلده الثقافي، وتمكن في الوقت نفسه من استيعاب وتفهم التطورات الفنية المعاصرة».

وعلى الرغم من أنه كان ينأى بنفسه عن أضواء الحياة العامة، فإنه شارك في العديد من المعارض منذ العام 1952 وحتى العام 1983، وأقام معرضا في بيام شو بلندن في العام 1966، والآخر أقيم في العام 1967، بمتحف الكويت الوطني.

كان له صالون أدبي وفني معماري، وكان يطالب بشكل دائم بإنشاء كلية للعمارة والتخطيط وكلية للفنون الجميلة والتصميم. وكثيرا ما أوضح ذلك في مقالات كانت تنشر هنا وهناك في الصحف والمجلات.

إن المطلع على كتاب الأنصاري «أفكار وتصورات نحو تطور مستقبلي أفضل» في النواحي الثقافية والعمرانية والتعليمية، والذي أصدره في العام 1982، يدرك أن المعماري والمفكر أحمد زكريا الأنصاري ترك لنا ثروة من الأفكار الفنية التقدمية، والأعمال التشكيلية والتصميمات الجدارية والمعمارية... ومهما قيل في حق ذلك الرجل، فلن يوفيه حقه، لقد عاش في محراب الفن يفكر ويبحث، ولكن القدر لم يمهله ليرى ثمرة جهوده وأفكاره.

القبس

29 مايو 2000

عبدالهادي الوطيان

لوحة للفنان أحمد زكريا الأنصاري



أحمد زكريا الأنصاري .. رائد الحركة التشكيلية

في مساء يوم الأحد الموافق الثالث والعشرين من أبريل من العام 2000 فقبت الكويت أحد طلاب حركة الفن التشكيلي الكويتية ورائد من روادها، إنه المهندس المعماري أحمد زكريا الأنصاري.

ولد الأنصاري يوم الثالث والعشرين من أبريل عام 1931م، وبدأ مشواره تعليمه في مدرسة أبيه الشيخ زكريا محمد الأنصاري، التي تم افتتاحها في مدينة الكويت بحي العبد الرزاق، سكة ابن دعبج، وذلك في العام 1980م.

ثم انتقل المرحوم أحمد زكريا الأنصاري إلى المدرسة المباركية، ومع إطلاقة العام 1946م رحل إلى مصر والتحق بالمدرسة السعيدية في القاهرة، وبعد أن حصل على شهادة الثانوية، تبلور عشقه لفن العمارة؛ فرحل في العام 1952م إلى الإسكندرية، وهناك التحق بكلية الهندسة - قسم العمارة - ولم يطل به المقام هناك فغادر الإسكندرية في العام 1954م متوجهاً إلى إنجلترا، حيث التحق في العام 1955م بكلية «بولتنك» مدرسة أكسفورد للعمارة، لكنه في نهاية العام نفسه (1955م) قطع دراسته في أكسفورد وعاد إلى وطنه الكويت، وفي العام 1956م بدأ مشواره حياته الوظيفي فعيّن في وظيفة مساعد مهندس معماري بدائرة المعارف (قبل أن تصبح وزارة) قسم التصميم والديكور، وكان أول إنجازاته المعمارية كانت مدرسة جول جمال في حولي، شارع تونس، وهي المدرسة التي تشغل مبتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الوقت الحاضر.

نشاطات متميزة

في مطلع العام 1958م بدأت نشاطات الأنصاري وإبداعاته تظهر وتزدهر في سماء الوطن، ما جعل دائرة المعارف تلحقه في بعثات متتالية إلى دول أوروبا؛ حتى حصل على شهادة «بكالوريوس» في الفنون الجميلة مع مرتبة الشرف من كلية «بيام شو» بلندن.

كان المرحوم أحمد الأنصاري يمتلك موهبة فنية كبيرة، وإحساساً مرهفاً في التعامل مع ألوان الزيت، التي كثيراً ما كان يستخدمها في إبداعاته الفنية، فضلاً على قدرته على التصاميم المعمارية، حتى أنه كلف بوضع تصميمين: الأول كان لمكتبة جديدة في جنوب ويلز في بريطانيا، والآخر كان سكناً للطلبة في لندن.

في العام 1982م صدر له كتاب ضخّم بعنوان «أفكار وتصورات مستقبلية»، كما نشر له كثير من الأبحاث والدراسات والمقالات في الصحف الكويتية والعربية، وكذلك كان له حضوره في كثير من المؤتمرات واللجان الفنية والمتخصصة، وهو إلى جانب ذلك أقام كثيراً من المعارض التشكيلية الخاصة به، فضلاً على مشاركاته في معارض تشكيلية، ومن أبرزها «معرض الكويت المتجول» الذي بدأ في العام 1968م، وكانت أولى محطاته العاصمة البريطانية لندن، ثم انتقل إلى عدد من العواصم الأوروبية

هي كالتالي على الترتيب: كوبنهاجن، وجنيف، وفيينا، ومريد، وقد بلغ إجمالي عدد زوار هذا المعرض 11925 زائرا، وكان من بين هؤلاء الزوار لورنس لارش مستشار الدنمارك لتعليم الفنون التشكيلية، الذي كتب عن المعرض ما يلي: «زيارتكم الدنمارك مع معرضكم أعطتني احتراما كبيرا للكويت، لأن هذه الزيارة أظهرت لي ما كنت أجهله عن أن الكويت ذات مستوى حضاري رفيع ومقام عال بين الأمم المتقدمة، ويجب أن أذكر أنها كانت لفظة ذكية أن عرضوا علينا فنونكم التشكيلية».

والجدير ذكره أن سفراء الكويت في هذا المعرض هم الفنانون: جواد بوشهري وعيسى صقر وعبد الحميد إسماعيل، وأحمد زكريا الأنصاري.

وقد كان هؤلاء الفنانون هم الطلائع وسفراء الفن الكويتي، فالفن كما يعلم الجميع لغة الكل يفهمها ويقدرها.

لقد تميزت أعمال المرحوم أحمد زكريا بقدرته على استخدام كل الألوان تقريبا، ودمجها باقتدار، بما في ذلك اللون الأحمر الذي يشكل خطورة على اللوحة في أثناء استعماله، غير أن الأنصاري استخدمه وسيطر عليه في أغلب أعماله الزيتية بجرأة عجيبة، كما كان في كل أعماله الفنية يلجأ إلى المدرسة التجريدية في الرسم.

عزلة وقراءة

في السنوات الأخيرة من حياته أصبح أحمد زكريا الأنصاري يميل إلى العزلة والوحدة، خصوصا بعد تقاعده من عمله الرسمي رئيسا لقسم المتابعة في وزارة الأشغال العامة، ثم قررت الوزارة أن تحتفظ بكفاءته فصدر قرار عُيِّنَ بموجبه مستشارا في الوزارة ذاتها، لكن حياة العزلة أصبحت تكبر معه حتى وهو داخل بيته، ولم يكن يتردد عليه لزيارته إلا عدد قليل من أصدقائه وزملائه، وقد كان - يرحمه الله - يقضي جل وقته في القراءة، وفائض الوقت كان يقضيه إما في النادي البحري وإما في حديقة الطيور التي يحتضنها منزله في منطقة العدلية.

والجدير ذكره أن المرحوم أحمد زكريا الأنصاري تزوج في العام 1968، وله ابنتان تعيشان مع أمهما المطلقة منذ سنوات طويلة، وهن مقيمات في ميلانو بإيطاليا، وهكذا قضى أحمد زكريا الأنصاري فترات طويلة من حياته في عزلة عن الآخرين. وقد أثر المرحوم الاحتفاظ بأعماله النحتية التي يشاهدها الزائر في غرفة المكتبة الخاصة به، وقد استخدم في كل منحوتاته مادة الخشب فأبدع فيها، وهي أعمال تتمنى أن يقتنيها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، خصوصا الموجودة في منزله، ووضعها في «متحف الفن المعاصر»، إن وجد أو عندما يوجد، باعتبار المرحوم رائدا من رواد حركة الفن التشكيلي الكويتي، لتطلع عليها الأجيال القادمة، وهذا أقل ما ينبغي عمله لحفظ تراثه.

«الطليلة» - 1 مايو 2000 -

يحيى الربيعان



لوحة للفنان أحمد زكريا الأنصاري



أيوب حسين

مشروع فني وطني



حفظ الإنسان الكويتي (عاشق الكويت القديمة)

- من مواليد الكويت في العام 1932.
- تخرج في صف المعلمين في المدرسة المباركية عام 1949.
- عمل مدرسا في وزارة التربية في العام 1949 – 1950، ثم وكيلا ثم ناظرا، وتقاعد مع بداية العام الدراسي 1980 – 1997، بعد أن قضى ثلاثين عاما في هذا المجال.
- أنتج أكثر من ستمائة لوحة، وجميع لوحاته تمثل البيئة الكويتية القديمة.
- شارك في معرض البطولة العربية في العام 1958، وفي جميع معارض الربيع التسعة التي أقامتها وزارة التربية، كما شارك في معظم المعارض التي أقامتها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، سواء داخل الكويت أو خارجها. وشارك أيضا في المعارض التي أقامتها كل من جمعية المعلمين، وجمعية الخريجين، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ومتحف الكويت الوطني.
- أقام خمسة معارض خاصة منفردة.
- أقام معرضين خاصين بمشاركة زميله المرحوم الفنان أمير عبد الرضا.
- شارك في معارض متنقلة طافت بعض البلدان العربية والأوروبية والأمريكية.
- أول من عمل في متحف الكويت في العام 1956 وأشرف على تأسيسه، حيث صمم وبنى بيد نماذج متعددة للبيت الكويتي القديم والمدرسة القديمة، وجهاز المتحف بالأدوات الشعبية القديمة، وذلك في عهد الأستاذ خميس شحادة مفتش التربية الفنية سابقا، ثم في عهد ذلك الرجل المخلص السيد أحمد العثمان المدير المالي للمتحف آنذاك.
- حاز درع الريادة من الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، كما حصل على تكريم سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، وشهادات تقدير كثيرة، ويعدها حاز جائزة تقدير وتكريم من اللجنة المنظمة للمعرض الدوري الثالث لفناني دول مجلس التعاون الخليجي، الذي أقيم في الشارقة في الفترة من 27 نوفمبر حتى 4 ديسمبر 1994.
- له مؤلفات شعبية تراثية، مثل:
 - 1 - مع الأطفال في الماضي (خاص بالألعاب الشعبية).
 - 2 - مع ذكرياتنا الكويتية.
 - 3 - مختارات شعبية من اللهجة الكويتية.



4 - حولي قرية الأنس والتسلي.

5 - من كلمات أهل الديرة.

■ نال جائزة الدولة التشجيعية في الحفل المقام بهذه المناسبة مساء الثلاثاء 2 ديسمبر 1997 عن أعماله التصويرية.

■ جميع أعماله الفنية صارت من مقتنيات الأهالي والمؤسسات، كما تطبع على الروزنامات وغيرها.

■ بعض النقود الورقية الكويتية الحالية تحمل بعض لوحاته أو أجزاء منها طبعت من دون علمه، وهي كالتالي:

1 - الوجه الأول من الورقة النقدية فئة نصف الدينار وتحمل لوحته المسماة «سوق الصراريف» وقد حذفت منها العريانة التي رسمها عند الجانب الأيمن من اللوحة.

2 - الوجه الثاني من الورقة النقدية فئة الدينار، وتحمل لوحته المسماة «كرسي الحب»، وقد حذفت منها عروتا الحب.

3 - الوجه الأول من الورقة النقدية فئة عشرة الدنانير، ويحمل برمة عليها غطاء خشبي، وقد استقطعت من لوحة اسمها «كرسي الغرشة والبرمة»، كما أزيلت الطاسة التي رسمها فوق ذلك الغطاء.

4 - الوجه الثاني من الورقة النقدية فئة عشرة الدنانير، ويحمل لوحة باهتة اسمها «باب بوخوخة

من الخارج»، وقد أغلق باب الخوخة بعد ما كان مفتوحاً (حيث إن الناقل يجب عليه أخذ الإذن مع توخي الأمانة في النقل).

■ رافق أعماله التي عرضت في مدينة طوكيو في اليابان في الفترة من 25 - 30 أكتوبر 1998 على نفقة وزارة الإعلام، بمناسبة أسبوع رجال الأعمال، وقد أهديت إحدى لوحاته إلى أحد أمراء اليابان الذي قام بافتتاح ذلك الأسبوع.

■ أقام معرضاً في مدينة هلسنكي عاصمة فنلندا، اعتباراً من 26 أغسطس 1999 ولمدة أسبوع بتوجيه من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

■ أقام له مركز البحوث والدراسات الكويتية في 26 نوفمبر 2011 معرضاً لصوره الفوتوغرافية القديمة التي يحتفظ بها منذ الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

عاشق الكويت القديمة

رسم أيوب حسين على مدار حياته الفنية ما يزيد على 700 لوحة زيتية بأحجام مختلفة، جميعها جاءت من واقع التراث الكويتي بكل صوره وأشكاله، واعتبره الباحث والكاتب عادل العبدالمغني في كتابه «شخصيات كويتية»، من الرعيل الأول والاساتذة الكبار بالفن التشكيلي، وشارك في العديد من المعارض



جانب من سوق البشتختات كما رسمه الفنان (أيوب حسين)

رواة الفن التشكيلي الكويتي

دخل الكويت وخارجها، ابتداء من معارض الربيع، التي كانت تقام في مهرجانات الربيع بمدارس الكويت خلال فترة الخمسينات، وغيرها العديد كما ذكرنا بداخل الكويت وخارجها، التي لاقت الاستحسان وتقدير الجميع. يقول عنه قاسم خضير «لم يترك الرجل الملهم شيئا عن الكويت القديمة «مدينة كانت أو قرية أو بادية والحياة فيها، إلا وسطره بأمانة في لوحاته.. نقش الإنسان الكويتي في الأزمنة السابقة في قيامه وفعوده ومنامه. في مأكله ومشربه، في غدوه وزواجه، في ساحة بيته، في غرفته، في مطبخه في حمامه، فوق سطح بيته، واللوازم المنزلية الخاصة به، في الأزقة والشوارع، في مسجده، في دكانه ومعمله، وفي الأدوات التي كان يستخدمها، في مزرعته، في أفراحه ومآتمه، في ديوانه في ألعابه، في صيده في ركوبه البحر، في صناعته السفن، في رعيه لغنمه، في الكتاتيب وفي المدارس الحكومية، في الاعتناء بأطفاله».

ويتابع قاسم خضير «وتفنن أستاذنا الكبير كذلك في رسم الكثير من الأحياء السكنية القديمة وجعلها كما كانت في تلك الأيام تزخر بالبنتين والبنات ينشدون ويغنون ويرقصون، وكانت الريادة أيضا للفنان أيوب حسين في عمل المجسمات التراثية في أول متحف يقام في الكويت في منطقة دسمان، كما أنه يفتخر كثيرا يأخذ بعض لوحاته لطبعها على العملة الكويتية الحالية، وعلى بعض الطوابع البريدية في مناسبات مختلفة». من الإنجازات التي تركها الفنان أيوب حسين معرض الصور الفوتوغرافية من مقتنياته الخاصة. بدأ المعرض كأنه استكمال للعين التسجيلية الدقيقة والنابهة التي ميزت الفنان الراحل، ولم تكتف بالصور ذات الطابع الرسمي، بل نقلت الشوارع والمدارس وبعض أعضاء البعثات التعليمية خارج الكويت، وكان هذه الصور الفوتوغرافية تصف مباشرة، ما فات ريشة الفنان من تاريخ وطنه وأهله.



بيوت الكويت القديمة (أيوب حسين)

رواد الفن التشكيلي الكويتي



صفوان الأيوبي

رحلة تميز وإبداع وتجديد



مواليد إندونيسيا عام 1945، من أم إندونيسية، عاش هناك خمس سنوات ثم عاد إلى الكويت في العام 1950. سكن في بداية حياته في منطقة القبلة، ثم انتقلت العائلة إلى منطقة حولي، ودرس في مدرسة حولي (روضة حولي). في سنة 1958 انتقلت الأسرة إلى منطقة كيفان، ودرس المرحلة المتوسطة في مدرسة الشامية، وفي العام 1966 انتقل إلى معهد المعلمين، وبعد خمس سنوات انتقل إلى روما للدراسة، وأقام فيها معرضاً فردياً عام 1975 في أكاديمية الفنون الجميلة التي تخرج فيها في العام نفسه، وبعد عودته إلى الكويت في العام 1971 شارك في معرض جماعي بخمس لوحات، ويقول عن انطباعه حول مشاركته في المعرض: «لقد صدمت آنذاك لعدم اهتمام المسؤولين والناس بالفن كثيراً»، وتوقف عن الرسم مدة طويلة من الزمن احتجاجاً على هذا الاستخفاف، واستمرت هذه الفترة 12 سنة على حساب عمري الفني، وفي العام 1995 أقام المعرض الأول له تحت رعاية سعدون الجاسم، بدعوة من قاعة بوشهري للفنون، بعد ثلاثين سنة من العطاء التشكيلي قدم فيه الراحل 37 لوحة مختلفة الأحجام والمواضيع.

كما شارك في عدد من المعارض الجماعية، مثل معرض الشباب في إيطاليا ومعارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، والجمعية الكويتية للفن الكويتي المعاصر بدولة البحرين، وفي بينالي آسيا السابع بدكا عام 1995، ومعارض جماعية كثيرة أخرى، على الرغم من معرضه إلا أنه شارك في العام 1998 في متحف الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي العام 1999 شارك بأربع لوحات في معرض القرين الثقافي، وفي العام 1998 احتفت صالة بوشهري بمعرض الفنان صفوان الأيوبي الذي حمل اسم الموسيقى والحلم، وجاءت مناسبة هذا الاحتفاء من قبل جماعة الأصالة والإبداع الفني لتكريم الفنان صفوان الأيوبي بجائزة لجماعة الأصالة في العام 1998.

توفي صفوان الأيوبي يوم 3 مارس 2002 بعد غيبوبة مرض.

«السياسة» - 4 مارس 2002.

صالح الغريب

صفوان الأيوبي .. رحلة تميز وإبداع وتجديد

لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى ولد الطفل صفوان الأيوبي، في العام 1945، في إندونيسيا، لأب كويتي وأم إندونيسية من أصل عربي، ليعود بعد خمسة أعوام بصحبة والده الشاعر الذي كان يعمل مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية إلى الكويت.



من أعمال الفنان (صفوان الأيوبي)

كبر الطفل الذي كان يخبئ بين جنباته صفوان الأيوبي الفنان المبدع، الذي كان يرى الأشياء والألوان بغير ما يراها الآخرون.

وكبرت معه موهبته في الرسم، يدفعها إحساس مرهف يختلج في أعماقه بعيدا عن أعين الناس ومن دون أن يلتفت إليه أحد بالرعاية، فقد ولد في أسرة تتكون من اثني عشر فردا في ظل ظروف اقتصادية صعبة.

في البدء كانت الأشياء المحيطة به هي هاجسه: البحر، والموج، والبيئة الجغرافية، فقد سكن منذ بدء قدومه في الكويت في حي الصالحية القريب من البحر، ثم انتقل إلى منطقة الشعبية الساحلية أيضا.

إذن كانت المدرسة الواقعية هي البداية، ولكنها لم تكن تلك الواقعية المنقولة كما هي إلى اللوحة أو تسجيل ما يراه التشكيلي. بل كان الأيوبي صاحب نظرة أسلوبية مغايرة، مبتعدا عن النقل المباشر، كان مطورا، ومجددا، ومغايرا للآخرين، ولذا تأخرت شهرته عن الساحة التشكيلية، غير أنه ظهر بقوة وثبات في منتصف التسعينيات، حيث قدم أعماله التجريدية الجديدة في صالة بوشهري، ليحقق نجاحا لافتا، ويستقبله الجمهور بحرارة.

استفاد الأيوبي من رحلته إلى عاصمة الفن التشكيلي روما، حيث اطلع على أحدث التجارب التي زادت خبرته، والتي وجد فيها ضالته؛ فتأثر بالمدرسة السريالية التي عجلت بخروجه من عباءة الواقعية. ولأنه كان مفعما بالموهبة والإبداع فقد لاقت لوحاته إعجاب الأوروبيين، وعلى الرغم من أن السريالية تعتمد على العقل الباطن وكل ما هو غريب فإن خبراته وموهبته ساعدته على إنتاج لوحة رائعة.

وكما قلنا فإن هاجس التجديد كان يملك الأيوبي، ولذا لم يتوقف طويلا عند السريالية؛ لينتقل بعد ذلك إلى مرحلة جديدة هي التجريدية، غير أنه قبل ذلك عرج على المدرسة التعبيرية، وكما كان ناجحا في المدرستين السابقتين كان مجددا مبتكرا في التعبيرية، فتجاوز التفاصيل وحطم التسبب ليقدّم لنا لوحة خاصة بتفاصيله هو، كما يراها هو أيضا.

التجريدية كانت المرحلة الأكثر وضوحا في حياته، فقد كانت الأقرب إلى نفسه، بل كانت المرحلة التي خطط للوصول إليها وفيها ظهرت لوحاته أكثر نضجا، وعبر فيها عن كل اختلاجاته النفسية، وعلى الرغم من أن الناس كانوا ينظرون إلى لوحات هذه المرحلة باندهاش غريب فإنهم استقبلوها بترحاب بالغ، فاق كل الحدود.

ولأنه لا شيء يكتمل في هذه الحياة، باغت المرض الفنان الأيوبي وهو في ذروة تالقه، ليمنعه من استكمال وهجه، وأخيرا ألقا الموت شمعة فنان لم يرض بأقل من التميز والريادة والتجديد.

جمال محمود

«القبس»، 6 مارس 2002.



اللوح الفنية (فوزي)

رواد الفن التشكيلي الكويتي



محمد الدمخي

الواقع الكويتي بألوان زاهية





لوحة راعي الغنم

البدايات النولى

ولد الفنان محمد الدمخي في 15 فبراير من العام 1943، في قرية عبدالله بن عساف، وهو أحد أحياء الكويت القديمة، بعد عودة أبيه بثلاثة أشهر من رحلة الغوص على اللؤلؤ في الخليج.

وبدا الطفل يكبر، ويتربص، وبالتدريج أخذت موهبته تنمو، وبدأت رسوماته تظهر على جدران منزله ومنازل أقاربه، وبعد أن دخل المدرسة أصبح الرسم شغله الشاغل، وفيها حاول أن يتعرف على أصول الرسم وتقنياته، وبشكل خاص تقنية الألوان المائية، وساعده في ذلك أساتذته، الذين عملوا على رعايته وتوجيه موهبته، تلك الرعاية التي ساعدته في المرحلة المتوسطة على تقديم الموضوعات المهمة التي كانت تشغل ذهنه منذ صغره عندما كان يقضي معظم أوقاته على ساحل البحر متأملاً لون مياهه وسماؤه وأمواجه وتقليباته.

وبعد انتقاله إلى مدرسة الشويخ الثانوية، واصل الدمخي رسم اللوحات المائية والزيتية، المستمدة مواضيعها من البحر، والحارات القديمة، والتراث، والبيئة.

لكن هذه التجارب، لم تكن تمثل بالنسبة إلى الفنان محمد الدمخي إلا البداية الأولى، التي كان هدفها امتلاك ناصية قواعد الرسم وتقنياته، لذلك كان يتردد على الرسم الحر الذي أنشأته وزارة التربية والتعليم في العام 1960، لمتابعة نشاطه الفني والاحتكاك مع زملائه للاستفادة من آرائهم



لوحة «شاطئ السالمية»

النقدية في الأعمال التي كان ينجزها ، وفضلا عن ذلك كانت تدور مناقشات حول فن الرسم وتقنياته ، ففي بيئة كهذه نشأ الدمخي، فلا عجب إذن أن يصبح متميزاً في فنه، ولا غرابة هي أن تتفتح روحه ومداركه على حب الفن؛ لأن البيئة التي تربى فيها بيئة غنية بالموروث الشعبي.

عالم الواقع

في العام 1961 اشترك الفنان «الدمخي» في معرض الربيع الثالث، بلوحتين نفذتا بالأسلوب الواقعي، وهما: «الطاحونة وعمل السم» ومن هنا كانت بداياته الفنية حيث تدل هاتان اللوحتان على حساسية التعبير اللوني عند الفنان، وقدرته على تسجيل الموضوع المرسوم، وإتقان الأصول المدرسية الواقعية والتسجيلية.

بعد ذلك قدم مجموعة من اللوحات التي تتناول الصحراء والبحر، مثل لوحات: «صانع البشوت» و«الحراز» (صانع الأحذية والحبال)، و«صائد الطيور»، و«الحداق» (صائد السمك)، و«بائعة الفول»... وغيرها من المواضيع البيئية.

بعد حصوله على الثانوية العامة في عام 1965 قرر أن يذهب إلى القاهرة لدراسة الفن دراسة أكاديمية، وهناك أمضى «الدمخي» المتعطش للمعرفة والفن، الشهور الأولى له في القاهرة، يتجول من متحف إلى آخر، ويقف الساعات الطوال متأملاً وفاحصاً ودارساً... وكان أستاذه في كلية الفنون آنذاك الفنان التشكيلي الكبير عبدالهادي الجزار الذي تعلم منه معاني التأليف والتضاد، وتوازن الأشكال والكتل، والتكامل في الألوان، ولعل من أهم المؤثرات التي ملكت اهتمام الفنان، اطلاعه الوثيق على المآثر التي تركها قدماء المصريين، بالدرجة الأولى، والاطلاع الحي على تجربة أستاذه «الجزار».



لوحة «فتاة الشاطئ»



في هذه المرحلة، وتحديدًا في السنة الأولى، بدأ الفنان الدمخي، كما يقول الفنان القطري يوسف أحمد: «ينحو نحو البساطة والوضوح في الأسلوب، وذلك لإيمانه التام بأن الفن لا بد أن يكون لغة تفاهم بين الفنان والجمهور، ولا بد أن تكون هذه اللغة أيضًا مفهومة ومنطقية غير محيرة، فقد اتخذ من هذه المقولة أساسًا لبناء لوحاته الفنية».

في هذه الفترة مر محمد الدمخي بأزمة عاطفية، انعكست عليه بشكل قوي، وهزته من الأعماق، ولهذا انعكست على مسطح لوحاته فيما بعد، وأصبح يختار الموضوعات الأكثر تمثيلًا لظواهر الحياة الإنسانية التي أصبحت مادة للتعبير الفني، وهكذا تحول الفن عنده إلى وسيلة للكشف عن قسوة الحياة، وقد مثلت أعماله التي أنجزها خلال إقامته في القاهرة، وحتى رحيله، مرحلة مهمة وبارزة من مراحل تطور تجربته وعلى مختلف الصعد، غير أن القاسم المشترك لمختلف اللوحات التي أنتجها محمد الدمخي يكمن في تصويره مختلف المواضيع المرتبطة بالواقع الكويتي والمستوحاة من:

البيئة البحرية وعوالمها، كما في لوحاته: «البحار، الحظرة، على الشاطئ، ساحل السالمية، تصلح الشياك...».

البيئة الصحراوية، كما في لوحاته: «زاعي الغنم، الحبال، المنقف، القنطاس، الرابية».

العادات الشعبية، كما في لوحات: «بياعة الباجلة، المطرب، العروس، الحجلة».

الطبيعة وتقلباتها، كما في لوحات: «الغروب، المطر، العاصفة، الغريق، الفجر الحزين».

والمشاهد لتلك اللوحات يلاحظ أن الفنان قدم مشاهد معبرة وذات صلة بالحياة اليومية للإنسان، وما قدمه ما هو إلا نتيجة لتفاعل الفنان مع المشاهد الحيوية التي شاهدها في حياته، وبذلك عمل على الإحاطة بما يعانيه الإنسان، وبرزت تلك المعاناة على الوجوه، وعلى الأيدي، وعكست لوحاته أيضًا العالم الذاتي له مثل: العشق والأحزان والألام وفراق الوطن والأحبة ومختلف الحالات الإنسانية... حتى أيام المطر انعكست في صور مأساوية.

حورية البحر

في لوحة «فتاة الشاطئ» (1965) يعود الفنان الدمخي بذاكرته إلى شاطئ الكويت، فرسم فتاة كأنها حورية خرجت من البحر واستقرت على اليابسة، وقد جلست في الوسط السفلي من التكوين تنظر إلى البحر وإلى ذلك الجسر الخشبي، ونلاحظ أن الفنان أجلس الفتاة جلسة نحتية مما أعطاه قيمة تشكيلية، من حيث الإحساس بكتلة جسدها، ونلاحظ من خلال هذا العمل تأثيره يقدماء المصريين بالكتلة والتجسيم.

التكوين في اللوحة يركز على الفتاة، واللون المستعمل له صفة الجراءة والثقة، فالأصفر للأرض يقابله الأزرق القوي للبحر والسماء ولفستان الفتاة.

عناصر اللوحة تحولت إلى صياغة شاعرية، مملوءة بالحب لهذه المراحل الطفولية التي عاشها الفنان وأيقظت بداخله الحب القديم، وأشعلته على مسطح اللوحة.

رواد الفن التشكيلي الكويتي

لوحة «السمن» نرى في هذه اللوحة فتاة بلباسها الشعبي وقد جلست في اتجاه جانبي وهي تخض الحليب عبر «قربة مصنوعة من جلد الغنم» للحصول على السمن أو الزبدة البلدية، وإلى جانبيها بعض الأواني المنزلية، ويوجد من جانبيها الآخر بقرتان؛ واحدة جالسة والثانية واقفة أمام البيت الذي يقطع الثلث الأول من اللوحة، ونلاحظ في هذه اللوحة، من خلال التشريح الجسدي للفتاة، الرؤية المتحررة والمريحة لجلستها وهي في انتظار السمن.

استخدم الفنان محمد الدمخي في اللوحة الألوان الدافئة القوية الصريحة، بالإضافة إلى اللون الأخضر الفاتح مع تنويعات من الأصفر في بهجة لونية أعطت ثراء للعمل الفني.

لوحة «الفريق» (1966) تمثل هذه اللوحة إنساناً يفرق، ويحاول من خلال يده المرفوعة إلى الأعلى، الاستغاثة، وطلب النجدة من القوارب الشراعية التي تحيط بيده من بعيد، سواء في الأمام أو الخلف. ونلاحظ في هذا العمل أن خطوط الدمخي التي أوحى بها ضربات فرشاته، قد عبرت عن حركة المياه بشكل متكرر ومتناغم في اتجاه أفقي مائل إلى الأسفل، كما نرى الاتزان في حركة اليد المرفوعة في تضاد مع حركة المياه.

والمشاهد لهذا العمل يشعر بالمأساة العميقة الدلالة، وهذا ما أراد الفنان إيصاله عبر مختلف الحلول التي لجأ إليها، سواء في حركة المياه أو حركة السحب التي تولدت بشكل قوسي حول قرص الشمس، وتناغم حركة القوارب معها، مما أعطى الإحساس بالخطر وبالمأساة، وهنا يلاحظ أن الفنان قد لخص التكوين واختصره في إيجاز ذكي؛ مما أعطى اللوحة قوة بنائية في بساطة عناصرها، موحياً بجو الخوف والرعب من عدم النجاة في هذا الجو الرهيب، ليكون العمل في النهاية تراجيدياً في حجمه وقوة تأثيره.

لوحة «الباجلاء» هي لامرأة جالسة تباع بعض المأكولات الشعبية الكويتية لطفلين؛ واحد جالس يتذوق الأكل، والآخر واقف ومعه صحنه ينتظر دوره في الشراء، وهي الخلف رسم الفنان حياً شعبياً ببيوته الطينية المميزة، ويبدو في مقدمة البيوت فرن خبز مشرعة أبوابه.

نلاحظ في هذه اللوحة اهتمامه بالتناسق اللوني والمقامات اللونية، من حيث النغمة والإيقاع اللوني والهارمونية، التي يحدثها تجاور الألوان داخل اللوحة.

وفي لوحة «سنة الهدامة» (1966)، عمل الفنان محمد الدمخي على ربط الإنسان بالخلفية التي تشير إلى ساحة منزل عبر البوابة الرئيسية. وهكذا يأتي البناء التشكيلي ليخدم جماليته ومحتواه مع التركيز التعبيري على الشخص الذي يحمل «مجرفة» يحاول من خلالها تصريف مياه الأمطار التي داهمت منزله، وعبر هوية الألوان البيئة والثياب الشعبية تصل إلى الجانب المحلي.

أما لوحة «الفجر الحزين» فقد رسم في مقدمة هذه اللوحة تابوتاً، ومن الجهة اليمنى رسم شجرة جرداء، أصبحت بما تعانیه من مأساة تعكس عوالم الفنان الداخلية، كما رسم لنا الفجر المنهل قبل بزوغه في جو مضطرب كثيب، وظاهر فيه اللون الأسود بتأثيره العميق، أما السماء فبدت في احمرار شديد. وهكذا يسيطر الحزن على أجواء هذه اللوحة، ويعبر عن الحزن باللون، لقد بلغ صدق الفنان

محمد الدمخي الفني، في هذه اللوحة وغيرها من اللوحات، درجة جعلته يبدو كأنه يرسم بدم قلبه ليعبر عن مشاعره الوجدانية والإنسانية.

وبدا الفنان محمد الدمخي برسمه هذه اللوحة كأنه كان يتوقع اقتراب نهايته، وبأنها ستكون اللوحة الأخيرة التي يصور فيها، بصدق كبير، حالته المحزنة التي وصل إليها، حيث بدأت أعراض المرض تدب في جسده، وأصيب بنزلة شعبية حادة، دخل على أثرها المستشفى، حيث فارق الحياة في فجر يوم السبت 8 أبريل 1967 م.

وبرحيل الفنان محمد الدمخي فقدت الحركة التشكيلية الكويتية والعربية تجربة طليعية ورائدة.

حميد إسماعيل خزعل

1 نوفمبر 2007



حافظ المنهول

رواد الفن التشكيلي الكويتي



معجب الدوسري
رائد الفن والتربية

الفنان معجب عبدالله الدوسري، بزغ نجمه وظل في أفقه، وقد توارى عن الأنظار بشخصه، لكن علمه مازال حاضرا. لقد رحل عن الدنيا عن 34 عاما، وهو في قمة عطائه وشبابه، نتطرق إلى دراسته ومحطاتها، ثم عمله مدرسا، وكذلك المعارض التي أقامها:

ولد معجب عبدالله الدوسري سنة 1922، وتوفي والده وهو صغير حيث لم يكن تجاوز العامين، سافر مع عمه عبداللطيف إلى البصرة، وعاش في كنف خاله عبدالرحمن الدوسري الذي أشرف على رعايته وتعليمه، حيث كان يقيم لإدارة أملاك العائلة في بساتين النخيل. وبقي معجب في البصرة حتى أتم تعليمه الابتدائي، ومثله هذه المرحلة الدراسية برزت ملامح موهبته، حيث ولع واهتم بالرسم، وتميز في هذا بين أقرانه، توفي خاله عبدالرحمن الذي رعاه وأشرف على استكمال تحصيله العلمي، فعاد إلى الكويت وعاش في بيت خاله عبدالقادر.

كتاب الشيخ حمادة

في الكويت كانت دراسته كسائر أبناء جيله الذين التحقوا بركب التعليم المتواضع في تلك الأيام؛ لذا التحق بالكتاب فدرس في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، وتعلم القرآن الكريم والقراءة والخط والحساب واللغة الإنجليزية... وبعد تأسيس دائرة المعارف التحق بمدرسة الأحمدية، وكان ذلك سنة 1936، وكانت مدرسة الأحمدية تتميز عن غيرها من المدارس التي سبقتها، حيث كانت تدرس فيها العلوم الحديثة، مثل اللغة الإنجليزية والجغرافيا والخطابة وغيرها، وقد صقلت هذه المراحل السنية والتعليمية ملامح شخصيته في تحقيق هوايته.

الملك عبدالعزيز

زار الملك عبدالعزيز بن سعود الكويت سنة 1936، وكانت زيارته لها صدى واسع في أرجاء البلاد، وتفاعلت الحكومة والشعب مع هذه الزيارة، حيث إنها الزيارة الأولى بعد عهد الشيخ مبارك الصباح، وبما أن الفنان معجب الدوسري أحد أبناء الشعب، فقد كانت له مساهمة ومبادرة مع هذا الحدث، أي الزيارة، فقام وأهدى الملك عبدالعزيز لوحة رسمها هو بنفسه، وقد رسمها بالقلم الأسود، وقد أهداه إياها بواسطة وكيله الحاج عبدالله النفيسي. وبعد مرور فترة من الزمن أرسل إليه الملك عبدالعزيز مبلغ عشرين ريالاً تقديراً ومكافأة لرسمه، وتركت المكافأة التشجيعية أثراً كبيراً على نفسه وعلى هوايته، باعتباره أن التقدير جاءه من شخصية كبيرة، وبمنزلة شهادة اعتراف بإبداعه، وهذا زاده ثقة واعتزازاً بمساره الفني التشكيلي.

مدرسة المباركية

حيثما أصبحت مدرستا الأحمدية والمباركية تحت مظلة المعارف، وأصبح التعليم النظامي يستقطب البعثات الدراسية، كانت مدرسة المباركية لها السبق في التطور التعليمي في مختلف نشاطاتها وأساليبها، فانتقل للدراسة بها، وذلك أنها أفضل من ناحية ميوله وهوايته في الرسم، فالأنشطة

رواد الفن التشكيلي الكويتي

الثقافية والكشفية والمسرحية كانت متوافرة بها أكثر، وفعلا كان له ذلك، حيث حصل الأمر الذي كان يبتغيه وينشده في مادة الرسم، وفي هذه المرحلة الدراسية درّسه المعلم سيد هاشم الحنيان الرسم، وقد حبه فيه بأسلوبه التربوي البسيط، وجذبه برسمه الجميل، وعلى الرغم من أن مادة الرسم لم تكن أساسية، حيث إنها تدرس مرة في الأسبوع، فإن معجب اهتم بها اهتماما شديدا، وكان يعيش مع الرسم بشكل يومي لا ينفك عنه، إلى جانب ذلك كان حريصا على الاطلاع على المجالات العربية المتوافرة في تلك الأيام وقراءتها.

شخصية اجتماعية

كان معجب الدوسري شخصية اجتماعية لها مكانة محببة بين معارفه وأصدقائه، جسد ذلك أخلاقه العالية وحسن معشره وهدوء طباعه، وكان شديد الاعتناء بمظهره ورونقه، وشارك حينما كان طالبا في مدرسة المباركية في مسرحية «فتح مصر»، التي أقيمت في العام الدراسي 1940، حيث كانت له مشاركة في تصميم المناظر للعروض المسرحية، التي كانت تقام في مدرسة المباركية على مسارح خشبية موقتة شيدت في ساحة المدرسة.

مدرسة الشرقية

بعد أن أنهى تعليمه بمدرسة المباركية عمل مدرسا لمادة الرسم في مدرسة الشرقية، حيث إن المعارف كانت بحاجة إلى مدرسين؛ نظرا لمغادرة البعثة الفلسطينية البلاد، فترك ذلك نقصا في أعداد المدرسين، خصوصا مع تزايد إقبال الطلبة على المدارس. وقد فتحت مدارس جديدة، مثل الشرقية والقبلية، ومارس العمل في التدريس عاما دراسيا، وقد أحضر خلال تدريسه لوحة من أعماله تضم صورة للشيخ عبدالله الجابر رئيس المعارف في تلك الأيام.

الابتعاث لمصر

كان معجب ضمن البعثة الدراسية الثالثة المبتعثة لاستكمال دراستها في مصر، وقد أسهمت هذه الدراسة التي قضاها في مصر، وكانت مدتها خمس سنوات، في المحافظة على هوايته؛ لأنه أثناء هذه البعثة لم ينخرط في أعمال أخرى، وقد تأثر بها، وبالمدرسة التي درس بها، وهي مدرسة الصناعات الزخرفية - قسم الزخرفة - وهي مدرسة نموذجية وبها مادة الرسم مادة أساسية.

إنجلترا

بعد عودته من مصر أرسل معجب الدوسري لدراسة الفنون في لندن، وكان ذلك في العام 1951، وبعد عامين قضاهما في لندن عاد إلى البلاد بسبب ظروف صحية ألمت به، لكن كانت فترة العامين حافلة بزياراته إلى المعارض والتدريب في المراسم، وقد أخذ «كورسات» في رسم الأجساد والتصميم الزخرفي، ودراسة الألوان، كما التحق بكلية الفنون مدة سنة لدراسة الزهور والأشجار، واشترك في محاضرات عن تنمية الطفل والفن العام، كما التحق بمعهد «شلس» للفنون.

العودة

كانت الفترة التي قضاها في إنجلترا تجربة غنية، ولدت لديه اهتماما بالرسم الزيتي، وتوسعت ثقافته وإطلاعه على الفنون، وأيضا على أساليب التربية، وهذا يتضح من خلال تدريسه بمدرسة المباركية، ثم في ثانوية الشويخ، ثم عمل مدرسا لمادة الرسم للفصول الثانوية في مدرسة المباركية، ونجح في أول اختبار له عندما أنجز معرضا للفنون التشكيلية بمدرسة المباركية سنة 1953، وكان معه زميله الأستاذ شريف الخضراء، وكان المعرض عبارة عن مشاركات لطلاب المدارس الموجودة في تلك الفترة، وتتميز بتنوع الأساليب والمدارس، مثل الطباعة على القماش والأعمال الخشبية المتنوعة، والرسم بالنزيت والطباشير الملون.

المشاركة

ولكن المشاركة الأهم والأبرز والتي شكلت علامة مفصلية في تاريخ الفن التشكيلي، تتجسد في إقامة المعرض الفني الأول في تاريخ الكويت، حيث أقيم بمدرسة المباركية في شهر مايو من العام 1943، وأشرف على إقامة المعرض الأستاذ عقاب الخطيب، حيث إنه «علم الطلبة النجارة البسيطة، مثل الطاولة والصناديق وغيرهما، وكان معجب يرسم وينقش على المشغولات التي ينفذها الطلبة»، وأصبح المعرض حديث الناس لأنه «على ما يبدو أول معرض من نوعه يقام في البلاد، وأول مظهر من مظاهر العمل اليدوي المتقن». وكان الفنان معجب الدوسري من أبرز الطلبة المشاركين، ولعله كان أبرزهم على الإطلاق، وقد شهد الشاعر الأستاذ الملا راشد السيف رسومات الدوسري فحياء وخصه عن بقية زملائه بقصيدة كتبها بالمناسبة.

معجب أنت وأنت المعجب

رضي القوم به أم أغضبوا

أنطق الحق لساني

بالذي يدحض الباطل أو قد يسلب

شهد الرسم على مقدرة

فاخر الفن بها والعجب

«مسرح التمثيل لا ينكرها

لا ولا الرأي بها يا معجب

أنت رسام الكويت الوطني

شهد الأعداء فيمن كذبوا

ألك الفخر أم الفخر له

أم هما كائنا معا قد تطلب

رواد الفن التشكيلي الكويتي

وقد أشار الشاعر الملا راشد السيف في التقديم عن سبب إلقائه للقصيدة، «بمناسبة معرض الرسم في مدرسة المباركية، تشجيعاً للأستاذ معجب الدوسري بعد تخرجه»، ما يعني أن المعرض الذي كان يجمع الرسم والأشغال اليدوية، وأقيم بعد أن أنهى تعليمه بمدرسة المباركية، ظل هذا المعرض محفوراً في ذاكرة معجب الدوسري، ولم يقب عن مخيلته، لأنه من خلاله ترسخت أقدامه في الفن التشكيلي، فبعد اثني عشر عاماً كتب مقالة بعنوان «الكويت والفن الجميل»، استعرض فيها المعرض السنوي الأول.

الشويخ

وعندما انتقلت المرحلة الثانوية من المباركية إلى ثانوية الشويخ في السنة الدراسية 1953 / 1954م، شكل جماعة أطلق عليها «جماعة الرسم»، وكان يوزع لهم كل أدوات الرسم، من خامات واللوان، كما كان يتحدثهم عن المدارس الفنية المختلفة، وعن مشاهير الفنانين، وأساليبهم في الرسم، وعن تاريخ الفنون، وعن المتاحف التي زارها، وينصح بمشاهدتها، وعن التقنية الحديثة في هذا الميدان، بالإضافة إلى ذلك كان يضع تحت تصرفهم، وفي متناول أيديهم، مكتبته الفنية الخاصة داخل صف الرسم في ثانوية الشويخ، والتي تحتوي على كتب ومجلات كثيرة تشتمل على تاريخ الفن والفنانين.

ظل معجب الدوسري قريباً من جماعة الرسم، واختار أن يكون في السكن الداخلي لثانوية الشويخ، لكي يبقى قريباً من المدرسة، ومن الطلبة، واستمر في إقامة المعارض الفنية، ولم ينقطع عن إقامتها، على الرغم من اغتلال صحته التي بدأ تلاميذه يشعرون بها، فأشرف على إقامة المعرض التشكيلي الأول بثانوية الشويخ في مايو 1954م، وبعد المعرض الثاني له الذي أقيم تحت إشرافه بعد معرض مدرسة المباركية، وقد حقق المعرض نجاحاً على جميع الصعد، من الإعداد والتنسيق والحضور والقبول، بل تجاوزت اللوحات المعروضة، من حيث المستوى والموضوع والتنوع، تلك المعروضة في معرض المباركية، وتابع إشرافه أيضاً على إقامة المعرض التشكيلي الثاني له بثانوية الشويخ في مايو 1955م، وكرر النجاح نفسه والصيت في المعرض التشكيلي الذي سبقه.

القرار

بعد ذلك، صدر قرار من قبل مجلس المعارف في 19 أبريل 1955، بإيفاد الأستاذ معجب الدوسري إلى إنجلترا لدراسة فن الرسم ابتداء من منتصف يونيو 1955 حتى منتصف سبتمبر 1955م، وفي هذه الفترة زار معجب الدوسري «بيرزيرز بارك» وهو المكان الذي سكن فيه في سنواته الأولى في إنجلترا، ليسترجع ذكرياته ويتواصل مع صداقاته القديمة، ومن ثم عاد إلى الكويت، ولكنه انقطع عن العمل في التدريس تدريجياً وانعزل عن الناس، بعد أن تسلل المرض الخبيث إلى داخل جسمه الضعيف خلسة فادخل إلى مستشفى الأميري، وأجرى عملية صعبة باستئصال جزء من المعدة، ولكن بقي إيمانه بالفن لا حدود له، على الرغم من الآلام التي تعترضه، فعندما زاره زملاؤه في المستشفى الذي يعالج فيه سمعوه يقول على قرائش المرض: «إن أقصى ما كان يتمناه لحظة كان ينزف دماً هو لو أنه استطاع أن



لوحة من أعماله يزيد عمرها عن 50 سنة

رواد الفن التشكيلي الكويتي

يمسك فرشاته ليغمسها في دمه ويرسم لوحة تمثل الألم»، وفي شهر يوليو من العام 1956، انتقل إلى مستشفى الصليبخات بعد افتتاح أول جناح به، ولكن شاءت إرادة الله أن يرعاه برحمته في العاشر من أغسطس 1956م، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، بعد حياة قصيرة، ولكنها خالدة في وجدان مجتمعه، مرسومة بأحرف من نور في الصفحة الأولى من سفر تاريخ الفن التشكيلي الكويتي.

المصدر

المصدر الذي اعتمدنا عليه للحديث عن الفنان معجب الدوسري هو الكتيب الذي حمل عنوان «نصف قرن على رحيله»، وهو عبارة عن ندوة حاضر فيها الأستاذ يحيى سويلم والأستاذ خالد عبدالمغني، وراجعها الدكتور محمد المهدي.

ومن أعماله الفنية، قام برسم لوحة للمفقور له الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وأهداها إلى الملك عن طريق وكيله في الكويت المرحوم عبدالله النفيسي، كما قام برسم لوحة للزعيم النازي هتلر على هيئة وحش، وقد أهديت هذه اللوحة إلى المعتمد البريطاني في الكويت آنذاك، وله عدة لوحات فنية، أشهرها «ضاربة الودع»، التي أسماها «ذات الخمار الأحمر».

سعود الديحاني

«الراي». 3 يونيو 2012



معجب الدوسري
في شبابه

رواد الفن التشكيلي الكويتي



عيسى صقر

شيخ النحاتين

حمل الوطن والتراث في أعماله



القضايا الوطنية

ليس في وسعنا أمام رحيل شيخ النحاتين الكويتيين الفنان عيسى صقر إلا الصبر والمزيد من الحزن على ما تركه الراحل من فراغ فني كان قد ملأه بالعمل المتواصل والإبداع المتألق على مدى رحلته الفنية في النحت، منذ بداية الحركة التشكيلية الكويتية حتى وافته المنية في أحد مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية صباح يوم الجمعة الماضي، ويشهد السجل المزدحم بالإنجازات والإبداعات للراحل على ما قدمه من منحوتات فنية كانت القضايا الوطنية هي هاجسها الوحيد، مع ما قدمه من منحوتات فنية أخرى تعكس الجانب التراثي للكويت، ولقد سعى الراحل، خلال مشواره الفني الطويل، إلى تأصيل الفن الكويتي على الصعيد الخليجي والعربي، وتفانيه في إظهار الوجه الحضاري لوطنه، وذلك باستلهام أفكاره الإبداعية من البيئة الكويتية الخالصة، وطموحه الدؤوب إلى تأكيد هويته الوطنية في مجمل أعماله أمام ما قد يعترضها من تجنُّ، ولقد نجح الراحل في هذه الخطوة بفضل نشاطه المشهود ومشاركاته الفعالة في كثير من المعارض التشكيلية المحلية والعربية والدولية، مع ما قام به من المشاركة في تأسيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، ومعالجته للقضايا المطروحة بأسلوب فطري أظهرته منحوتاته الكثيرة التي تحمل مفاهيم جديدة عن الحياة، ففي الكتاب الذي أعده الفنان عبد الرسول سلمان عن الراحل أوضح فيه ما تميز به الفنان عيسى صقر من موهبة فنية يذكيها طبع مرهف واستعداد فطري للاستجابة لمؤثرات البيئة، وأنه لم يخضع في تطوير أساليبه الفنية لشكل ثابت، مع التذكير بالمرحلة التاريخية المتميزة التي مرت بها الكويت في العام 1961، من خلال الاهتمام بإقامة المعارض ومنح التفرغ والبعثات الفنية، ودور الفنان الراحل عيسى صقر الملموس في هذه الفترة مع زملائه الفنانين، وجنوحه الدائم إلى استشراف معالم فنية جديدة كان له الأثر الفعال في تحريك عجلة التقدم الفني في الكويت، ويستطرد الفنان عبد الرسول سلمان في كتابه أن الراحل جمع بين رؤية «مايكل أنجلو» في تشكيل الصورة من المادة الأولية، وما كان يؤمن به هنري مور من أهمية الفراغ للعمل التشكيلي، وتأثر محمود مختار بالفن الفرعوني، واقتتان ورودان بالشكل الإنساني، حيث يقول الراحل في هذا السياق: «بالنسبة إلى الفنانين العرب تأثرت بالفنان محمود مختار وأعجبت بإبداعه الفني الفرعوني وأعماله الفنية البسيطة، كما تأثرت بالفنان الايطالي مايكل أنجلو ورودان الفرنسي وهنري مور الإنجليزي».

تجارب وأدوار

ولقد عبّر الراحل في أعماله عن كثير من النواحي الإنسانية والاجتماعية والجمالية، وكانت حرية المرأة من ضمن اهتماماته، وأيضا لم يقلل النواحي الجمالية لمنحوتاته، وإظهار الأحاسيس المتدفقة من حب وصدق واحتواء وأبوة وأمومة وغيرها، يقول الراحل في هذا السياق: «جاء الإحساس عن طريق والدي الذي كان يعمل بالتجارة، وقد كُتبت أشاهده وهو يشتغل بالزخرفة، وكان يصنع لي الجمال الخشبية».



وجسد الراحل دور المرأة الكويتية في الكفاح والصمود ضد الغزو العراقي الغاشم بأشكال تتم عن حسه المرهف وذائقته الفنية المتطورة، كما في عمله التحدي في العام 1990، ومنحوتات «الصامدون» في العام 1992، وظهرت الرمزية والتجديد في أعمال الراحل بأسلوب مبتكر وحديث في منحوتاته التي أبرزتها الزخرفة والتعابير الجمالية والرؤية المتعمقة في الأشياء والمراثيات ورغبته في تجديد صورة الحياة التي يراها كفنان يمتلك مقومات فنية راقية وحلما متطورا يشي بمدى الحميمية التي تربطه بالواقع ومظاهر الجمال، ويتحدث الفنان عبد الرسول في كتابه عن ارتباط الفنان عيسى صقر بفكرة الوطن متمثلة في المرأة التي اتخذها رفيقة، كإطار اجتماعي لعلاقته بالمرأة، كما في عمله «الأرض» عام 1985، وأنه بدأ منطلقا جاعلا من المرأة رمزا للوطن، وإن كان رمزا مجسدا في حقيقة الحب، فمن خلال تجارب متوهجة وناضجة أطلق الراحل لأفكاره العنان والتخليق في عوالم الدهشة والشفافية، متقللا بين مظاهر الحياة المختلفة حتى تبلورت أعماله في صورة أشبه ببياتورا ما تحقق فيها كثير من الصور والرموز الاجتماعية والوطنية المأخوذة أصلا من الواقع والبيئة.

وامام الحزن الذي خلفه رحيل الفنان عيسى صقر لا نجد لنا عزاء إلا فيما تركه من أعمال فنية باقية أسهمت بشكل ملحوظ في نهضة الحركة الفنية الكويتية، وأظهرت الحس الوطني والإنساني والاجتماعي في أجمل صورة وأبهى التجليات.

إعداد مدحت علام

جريدة «الراي» 20 مارس 2011

السيرة الذاتية

- من مواليد 1940م.
- تخرج في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة في العام 1966م.
- أنهى دورة تدريبية في «صب البرونز» بمعهد نيوجرزي.
- أول من منح التفرغ في الرسم الحر في الكويت، وكان ذلك في العام 1961.
- مثل الكويت في كثير من المعارض الفنية والمحافل الدولية والمؤتمرات.
- من الرواد الذين ساهموا في نهضة كرة القدم في الكويت.
- أثرى الساحة التشكيلية بتجاربه في النحت والخزف والتصوير.
- حصل على جائزة مرسوم الأقصر بالقاهرة، وثلاث ميداليات ذهبية.
- حصل على الجائزة الأولى من معارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في عايم 1974 و1975، وشهادة تقدير من المعرض الخامس في العام 1977.



تمثال الأمير المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح

- عضو مؤسس في الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.
- شارك في مؤتمر كندا للنحاتين العالميين في العام 1978.
- حصل على جائزة الشراع الذهبي من المعرض الرابع للفنانين التشكيليين العرب في العام 1975.
- حضر مؤتمر الفنانين العرب في المغرب وبغداد.
- أشرف على معرض الخليج الأول بدولة قطر.
- شارك في مؤتمر النحاتين بإسبانيا والأسبوع الثقافي لدول مجلس التعاون باليابان، ومعرض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في بلغاريا في العام 1985.
- عضو تجمع أصدقاء الفن التشكيلي لدول مجلس التعاون.
- شارك في معارض التجمع التي أقيمت في البحرين والكويت والقاهرة في العام 1986.
- شارك في معرض تونس ومدريد في العام 1987 ومعرض البيئة الأول الذي نظمته المتحف الوطني في العام نفسه، وحصل على درع المعرض.
- شارك في خمسة معارض دولية.
- أقام معرضين شخصيين في عامي 1967 و1976 بالكويت.
- شارك في معرض الرسم الحر بمناسبة مرور 25 عاما على تأسيسه.
- كانت آخر مشاركة له في معرض 25 فبراير الخامس عشر في العام 2000 بمناسبة العيد الوطني والذي أقامته الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

«الرأي العام» - 20 مارس 2001.

مدحت علام

عيسى صقر حرّ المرأة في أعماله وقدم صراخ الصمت

عيسى صقر ليس فنانا عاديا، وليس إنسانا يشبه الآخرين، وليس قلقا كما القلق الذي نعرفه، إنه بكل بساطة ينتمي إلى الشريحة الإنسانية البعيدة عن البشر والأنا والمؤامراتية، إنه الطفل الكبير الذي يسعى كل مرة إلى جمع الشمل، إلى همسة وقاء، إلى كلمة طيبة، إلى وردة يقدمها للجميع، إلى جهود بذلها في نحت التشكيل بهذا الوطن فرحا صادقا شامخا دون أن يلتفت إلى هذا التجاهل الذي يصيب التشكيلي في الكويت وفي الوطن العربي دون الوقوف أمام الصراعات التي تصنعها المؤسسات المفروض بها أن تكون مسؤولة عن التشكيل، وللأسف دون أن يشغل فكره وباله وجهوده بمشاركة لا تقفده بشيء.

أعني أن عيسى صقر لم يكن كالأخرين، بل كان أرفع من الجميع إنسانيا، أما فنيا فالحديث يطول ويطول.

الصدمة

لا نقول هذا الكلام لأن الموت غيب هذا الفارس المجاهد يوم 200/3/18، وكأنه يريد في موته أيام العيد «عيد الأضحى» أن يصدمنا برحيله كما كان يصدمنا كلما نظرنا إلى فنه وجديده.

أراد أن يوقظ فينا شعلة المسؤولية، مسؤولية الفنان والاهتمام به، لذلك جاء الموت في فرح العيد ليصفح الفرح، ويصفح تجاهل من يتجاهل عطاءات الرواد والمؤسسين، ومن تحت في الصخر كي يكون لهذا البلد حضور تشكيلي وللخليج منارة تشكيلية.

موت عيسى صقر أصعب ما وصلنا في زحام هذا الزمن في الألفية الجديدة، موته غريبا عن دياره وأهله وكأنه يبدأ في مشواره التشكيلي من جديد، أي حينما بدأ في التجربة كان غريبا عن محيطه فالمجتمع كان لا يتقبل آنذاك التشكيل بكل فروعه، ومع ذلك أصر وواكب واستمر وصمت كثيرا، ووضع يده على الجراح متألا ومبتسما، واليوم وبعد الرحلة الطويلة والمثمرة مع الفن، وبعد أن قدم لبصرنا البيئة وعطاءات المرأة بجرأة هادفة ويتتقيف لا نطمسه عند الآخرين، بعد هذا الجهد، اختاره المرض ليكون كما بدأ غريبا عنها وعن وطنه.

نعم رحل والغربة تحاصره، فهو رغم جهوده الكبيرة لم نستطع أن نكون معه ويقريه في ساعة المرض، لم نوصل إليه ابتسامة صادقة، ولم نوصل أيضا همسة دعاء قريبة منه، ربما المسافات إليه له حيننا واحترامنا ودعاء الجميع له بالشفاء، لكنه كان بعيدا عن بصرنا، ورحل في ديار الغربة غريبا كما كان بيننا غريبا في فنه الهادف.

البساطة

عيسى صقر كان في فنه ينتمي إلى البساطة والمشاركة الذاتية للتفاعلات الباحثة عن نمط خط أسلوب فيه مضامين فكرية لها دلالات بيئية تحمل في جوانبها قضية، ونظرا لهذه الناحية حاول أن يصرخ ويبوح بصوت مرتفع فاتجه إلى السريالية، لكن بضوابط ومعايير تحكم بها الواقع وما فيه من معاصرة وذاكرة.

عيسى صقر في منجزاته أكثر معاشة لمشكلات واقعه، والمتغيرات التي واكبته، فسجل ما في الفكر، لكن الخيال يكاد ينساه إلا أن عيسى أعاده إلى البصر بجرأة الباحث والمتفهم لدوره كفنان له رسالة.

حياته في سطور

ولد عيسى صقر في العام 1940، ومنذ طفولته كان يهوى الفن، لذلك مارس الرسم وهو على مقاعد الدراسة الابتدائية وتفوق على الجميع حتى نادوه بالمتفوق.

لم يستطع إكمال دراسته المتوسطة بسبب ظروف عائلته المادية فاشتغل موظفا بالجمارك، ونظرا لحبه الكبير للفن التحق في العام 1960 بالمدرسة الحر ليكون أول فنان كويتي يحصل على منحة التفرغ في الكويت.

في العام 1962 درس الفن في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وأيضا درس فن البرونز في الولايات المتحدة الأميركية، وشهد مؤتمرات النحاتين العالميين في إسبانيا، وشارك في أسابيع ثقافية للكويت في الخارج، وفي العديد من المعارض المحلية والخارجية ومنها في لندن وكوبنهاغن، وجنيف وفيينا والعديد من الدول العربية.

حصل على العديد من الجوائز منها ثلاث ميداليات ذهبية والجوائز الأولى من معارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عام 72 و74 و1975.

حصل على جائزة الشراع الذهبي من المعرض الرابع للفنانين التشكيليين العرب عام 1975.

الريشة واللون

يقول عيسى: «أعيش مع الريشة والألوان والوهم قبل أن يضمني الرسم بجناحيه، وفي الرسم في العام 1961 اتجهت إلى النحت والخزف بمساعدة أستاذ الخزف شوقي الدسوقي.

وفي لقاء خاص به ترجمه عبدالرسول سلمان في كتاب «بداية مسيرة الفن التشكيلي في الكويت»

رواد الفن التشكيلي الكويتي

يقول عيسى: «كنت سابقا أعمل للعمل ذاته، كل همي أن أبرز الموضوع من دون الاهتمام بما يحيط به من ظروف، فتطرتي كانت جزئية للأشياء، وفي بداية عملي اتبعت الأسلوب الفرعوني، لهذا رجعت فورا بعد انتهاء مدة دراستي إلى الكويت وقيمت أربع سنوات أحاول أن أتخلص من تأثير هذا الأسلوب. بعد ذلك اتجهت إلى وضع انفعالاتي بأحداث العصر، فخرجت بما أنا عليه اليوم».

الرحلة

عيسى صقر من خلال هذه الرحلة التي بدأها بالأسلوب الواقعي، حيث صور محيطه بصدق بصري دون الدخول إلى التفاصيل، صور المحلية ببساطة، ف رسم قبل النحت «الرجوع من الحظرة، جليب تخم، صيد الطيور، وجه كويتي» وفي النحت نفذ أكثر من عمل يدل على البيئة ومنها: «المزهرية، فتاة كويتية، صبي، رأس رجل كويتي»، وهذه الأعمال عرضت في معرض الربيع الثالث، غير أنه سرعان ما تعمق بالمشهد وأخذ يترجم أحاسيسه وصدقته وقلقه فأخذ في الدخول إلى العمق المشهدي والتفاصيل الخاصة بالحدث فخرجت الخطوط في أعماله أكثر وضوحا وعمقا وأخذت ألوانه تقترب من أن تكون عميقة وصارمة وتدل على الحدث بكل جراحة، وبذلك وصل عيسى إلى الواقعية الصارخة التي تشبه في حضورها السريالية، لكنها ليست سريالية حتى أصبحت ركنا من حضوره المتدفق حنينا وصدقا، إن عيسى صقر كان في نتاجه واقعا يحاول أن يصرخ بعيدا عن تشويه المشهد شكلا، بل عمقا، فيه الكثير من القلق على القادم.

الخيال كان نقطة التيلور الأساسية في منحوتته الطالعة من المحيط والذكرة، يصل بها أحيانا إلى ما وراء الحدث لذلك تكون منحوتته ورغم بساطة النظر والدقة فيها صارخة جاذبة تقدم لك وجهة فكرية تسعدك بصريا وتقلق فكرك كي تعيد النظر في كثير من الأمور.

شحنات تعبيرية متدفقة تعد محورا أساسيا في نتاجه، وخطوط سليمة غاية في الدقة كأنها تدلنا على معرفة الفن التنظيم والاتجاهات الواجب اتباعها في توصيل المشهد المحلي، والغاية من الفن المسؤول. عيسى صقر لم يكن الفنان العادي، بل صاحب الأنامل البيضاء في الحضور التشكيلي المحلي وتحديدًا في النحت، وحاول منذ انطلاقته أن يعمل على إحياء التراث والبيئة وكان بالفعل منارة للوطن في زمن لم يعد فيه الفن يطعم خبزا، وأذكر أنه رغم مرضه أصبر يوم الواجب الوطني في العام 1999 على أن يدلي بصوته في انتخابات مجلس الأمة الأخير، كان مريضا وحالته الصحية لا تبشر بالخير، فذهب إلى المقر الانتخابي تحت لهيب الحر والشمس وقدم صوته لمن يستحقه كدليل على أنه فنان مسؤول، فنا وإنسانية، وكم نتمنى من المسؤولين أن ينتبهوا إلى هذه التضحية، ويطالبوا بتكريمه بشكل يليق به ويثمنه وإنسانيته.

البساطة

بساطة، طيبة، تقان، هكذا كان معنا، والأهم أنه من الرموز الفنية التي لا تتكرر بسهولة في بلادنا، وسار على الشوك كي يعطي للفن الكويتي الوجود المطلوب، إنه فنان رائد في مجال النحت والتشكيل، وضع لجنة الحركة الكويتية وريادة تأسيسية في أكثر من مجال.

آخر إطلالة له مع التشكيل كانت في العام 1997 من خلال «المعرض الشامل للفنانين» قدم نتاجا رائعا، ورغم البساطة في منحوتاته التي قدمها آنذاك كان مجريا بامتياز ولم يتأثر بالثرثرة وعدم المغامرة، بل واكب التجريب الدقيق العارف بحقيقة مبتغاه.

في أعماله كان كالكتاب المفتوح يدلنا على جماليات المبتغى، والأهم أنه أول من طلب بحقوق المرأة على صعيد التشكيل فنقدها بتشخيص لم يدركه إلا الفنان الأصيل، وقدمها مجاهدة متبعة، مثقلة بالهم والعنفوان، وكانت رمزا للتحرير، فيوم التحرير نفذ منحوتته «فرحة التحرير» بشخص امرأة مبهجة طائفة في فضاء فسيح.

عيسى صقر لم يكن مثل غيره من الفنانين، بل كان مبدعا بكل المقاييس، إلا أن الظروف خانت في الانتشار، لكنها لم تبعده عن تقديم الإبداع في نتاجه.

عيسى صقر، الذي غيبه الموت يوم السبت 18 مارس عام 2000 في أحد مستشفيات الولايات المتحدة الأميركية بينما كان يعالج من مرض عضال ألم به، لن يغيب عنا وعن ذاكرتنا وعن القيم التي نعرفها، فهو من الفنانين المتميزين ومن الناس الطيبين المفقودين في هذا الزمن.

كاتب هذه السطور:

عندما أسست جائزة تكميمية للفنانين التشكيليين وثبتتها جماعة الأصالة والإبداع وكرمنا «صفوان الأيوبي» كان الأكثر تحمسا للفكرة، بينما في الطرف الآخر رفض البعض أن يكرم الفنان، كان متحمسا يريد من الجميع أن يعملوا معا من أجل إبراز التشكيل المحلي، وما نحن اليوم نعيد النداء إلى الجميع كي يفتحوا صفحة جديدة في قلوبهم بعيدا عن إلقاء الآخرين، والحسد والضرر، ويتعلموا من عيسى كيف يكون الصبر والعطاء والحب.

عيسى صقر رحلت عنا جسدا، لكنك تبقى نافذة مشرعة لكل ما هو جميل في الكويت.

نافذة للفن النظيف، والحضور الطيب، والنتاج الإبداعي النابع من ذاكرة الكويت بكل اعتزاز وفخر.

جهاد أيوب

جريدة القبس

20 مارس 2000



رواد الفن التشكيلي الكويتي



أمير عبدالرضا
الفنان الشامل



أمير عبد الرضا .. الفنان الشامل

في الحادي عشر من نوفمبر عام 1991 فقدت الساحة الفنية والثقافية في الكويت أحد أبرز الفنانين الرواد، فقدت الكويت الفنان الشامل أمير عبد الرضا الذي ترك وراءه كثيراً من الإنجازات؛ فهو من مؤسسي جمعية الفنانين الكويتيين، وجمعية المعلمين الكويتية، والجمعية الكويتية للفنون التشكيلية التي تولى رئاستها خلال الفترة من عام 1974 إلى العام 1984، واستطاع خلال هذه الفترة أن يؤسس الجمعية، وأصبح لها مقر وكيان، وبمساعدة مجلس الإدارة وبكثير من الجهد، أصبحت الكويت الدولة العربية الثالثة، بعد تونس والمغرب، العضو في «اليونيسيف» ورابطة الفنانين العاملين العالميين، وهي أكبر رابطة للفنانين العالميين، ومقرها نيويورك، بالولايات المتحدة، كذلك وقع أمير عبد الرضا، في أثناء رئاسته الجمعية، برنامج التبادل الفني مع اتحاد الفنانين البلغار في العام 1984م، وهو صاحب فكرة الشراع الذهبي ومصممه؛ ليكون أعلى جائزة تقدم على مستوى اتحاد الفنانين العرب الذي يقام كل سنتين في الكويت.

كتب عبد الرضا المقالة الفنية في كثير من الصحف الكويتية، ورسم الكاريكاتير لفترة في مجلة «عالم الفن» التابعة لجمعية الفنانين الكويتية.

شارك في معظم المعارض التي أقامتها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية خارج الكويت؛ في واشنطن - ونيويورك - والقاهرة - وتونس - والجزائر - وليبيا - والمغرب - ودمشق - وبغداد - وباريس.

أما المعارض الشخصية فهي على النحو التالي: أربعة معارض في العام 1966 (في الكويت - والمغرب - وتونس - وفرنسا)، ومعرضين في العام 1968 في الكويت والقاهرة. وفي العام 1976 أقام معرضاً في الكويت، وكان آخر معارضه الخاصة في الرابع من نوفمبر عام 1989 في ضاحية عبدالله السالم.

المساهمات الفنية

وعندما يلقب الفنان أمير عبد الرضا بالفنان الشامل فهي تسمية تنطبق عليه مائة في المائة، فكثير من مساهماته الفنية كانت بعيدة عن التشكيل وهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال:

- قدم برنامج «هوايات» مع ماما أنسية من عام 1963 إلى 1965.
- أعد برنامجاً تلفزيونياً عام 1965 بعنوان «هوايات وحكايات».
- أعد برنامجاً إذاعياً بعنوان «نادي الأطفال» من عام 1970 إلى عام 1972، من تقديم ماما أنيسة ومدته ساعة.
- أعد برامج «الفن والحضارة» و«فن وفنانون» للتلفزيون من عام 1973م إلى عام 1982م.

رواد الفن التشكيلي الكويتي

- كتب قصصا كثيرة هادفة للأطفال عن طريق التلفزيون.
- يجيد العزف على أكثر من آلة موسيقية.
- له كثير من الألحان التي تخص الأطفال والصور الشعبية القديمة.
- صمم ديكورات عدد من المسرحيات، منها مسرحية «بني صامت».
- عمل مهندسا للديكور الداخلي والخارجي لأكثر من 20 سنة.
- الميداليات والجوائز التي حازها:
- الميدالية الذهبية من المعرض الخاص العاشر للجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عام 1978 عن لوحة «ألوان».
- الميدالية الذهبية في المعرض الحادي عشر للجمعية عام 1979.
- حاز جائزة الشراع الذهبي مرتين، الأخيرة كانت عام 1981.
- حاز جائزة الشراع الذهبي مرتين الأخيرة كانت عام 1981م.
- نال شهادة تكريم من الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية لجهوده في دعم الفن التشكيلي الكويتي.
- نال درع الريادة من الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية عام 1981م.



أمير وعائلة عبدالرضا الفنية

لم يكن عبدالحسين عبدالرضا الفنان الوحيد في أسرته، فأبو عدنان الذي تصب رمزا للكوميديا الكويتية والخليجية، وحمل على كتفيه الفن المحلي إلى آفاق واسعة من الشهرة والنجاح، لم يكن وحيد أسرة عبدالرضا في الفن، فقد كان له أخ شقيق هو أمير عبدالرضا - رحمه الله - الذي تخصص في الفنون التشكيلية، ونال تصييا وافرا من الشهرة في هذا المجال.

شهرة الرجل أمير عبدالرضا ونجاحه في مجال الفن التشكيلي قاده إلى التعاون مع تلفزيون الكويت، ليس بوصفه ممثلا كأخيه عبدالحسين، بل مقدما لبرامج متخصصة في التعاطي مع الفنون والرسم.

شقيقه الفنان عبدالحسين عبدالرضا قال فيه كلمة تحت عنوان «ملحمة رثاء»، ثقتلف منها المقطع التالي: «أمير... إنني أفتقد فيك الأخ الحنون والصديق الوفي والناقد الناصح لأعمالي... إنني أفتقد جلساتنا وضحكاتنا الرنانة التي كانت تتبع من القلب.

إنني أفتقد «دندنتك» على أوتار العود، وعزفك الشجي على الناي،

إن صورتك باقية في قلبي، ولا تفارق عيني يا أطيّب وأحن قلب في هذه الدنيا،

فأنت باق في قلوبنا، وستبقى خالدا من خلال لوحاتك، فإن كنت رحلت عنا بجسدك، فإنني أجد روحك وقد تقمصت كل لوحة خطتها يدك الطاهرة...».

لكنه سار في درب آخر

الفنان الراحل أمير عبدالرضا قام بدور كبير في إرساء أسس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، خصوصا في فترة رئاسته لها... وقدم لها الكثير.. الفنان محمود الرضوان رئيس مجلس إدارة الجمعية قال عنه في سطور الكتاب:

«كانت معرفتي به في بداية العام الدراسي الأول سنة 1966 بالقاهرة، حين التقينا في مسكنه برفقة أحد الزملاء الفنانين، حيث أمضينا وقتا طويلا معه من دون أن نشعر بأي ملل، فقد أشع علينا بروحه المرح، كان رحمه الله يتمتع بشمولية الفن؛ إذ كان يرسم ويعزف ويفني، مما كان يترك انطبعا خاصا لجلساته، ودارت الأيام وتكررت اللقاءات وعملنا معا في أوقات كثيرة ومناسبات مختلفة، حتى كان اللقاء على أرض الوطن، بعد رحلة الدراسة، حيث أنخرطنا بكل ما يحمله الشباب من طاقة وطموح للعمل من خلال تجمعنا الفني، ذلك الحلم الذي طالما راودنا وتمنينا تحقيقه، ولقد كان - رحمه الله - نشيطا فلم يبخل بجهد أو فكر في سبيل تطوير الحركة التشكيلية الكويتية، يسانده في ذلك وبعض خطواته الفنانون التشكيليون، بعزيمة وإخلاص؛ حتى تحققت على يديه أهداف كثيرة كان الفنان التشكيلي يطمح إليها في عهده، حينما كان يترأس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية».

«السياسة» - 10 نوفمبر 1988

صالح الغريب



من أعمال الفنان أمير عبدالرضا



من أعمال الفنان أمير عبدالرضا

رواد الفن التشكيلي الكويتي



من أحد معارض الفنان أمير عبدالرضا وشقيقه عبدالحسين بالافتتاح



الفنان أمير عبدالرضا

رواد الفن التشكيلي الكويتي



عبدالله القصار
بين اللون والظل



الراحل في سطور

فاز بجائزة الدولة التشجيعية في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية في العام 2002، في مجال الفنون، وجائزة الفنون التشكيلية والتطبيقية - الرسم عن عمله «الأطياف الطائرة».

ولد الفنان في الكويت في العام 1941.

درس الفن بكلية الفنون الجميلة في القاهرة 1962 - 1972.

عضو الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

عضو الرابطة الدولية للفنون التشكيلية في باريس.

أقام أربعة معارض شخصية في الكويت والبحرين 1971 - 1994.

حصل على جائزة الرسم الأولى في مرسوم الأقصر في جمهورية مصر العربية عام 1965.

حصل على الجائزة الأولى (ميدالية ذهبية) في العام 1972 في معارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

حصل على الجائزة الأولى (ميدالية ذهبية) عام 1973 في معارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

شارك في الأسابيع الثقافية الكويتية في كل من القاهرة وتونس والجزائر وليبيا.

شارك في مسابقة النصب التجميلي لساحة الصفاة في العام 1985، بتكليف من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

شارك في معرض المرسوم الحر بمناسبة مرور عام على تأسيسه في العام 1987.

حصل على الجائزة الثانية في بينالي القاهرة (الدول العربية ودول غرب أوروبا).

شارك في معرض «الكويت تاريخ وحضارة» المقام في دولة البحرين بمناسبة العيد الوطني لها في العام 1988.

شارك في معرض «من الغزو إلى التحرير»، بمناسبة تحرير دولة الكويت الذي نظّمته الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في العام 1991.

شارك في معرض الفن الكويتي المعاصر «إرادة وتحدٍ» الذي نظّمته الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية - القاهرة وتونس ودمشق.

عمل أميناً عاماً للمرسوم الحر في الفترة من 1971 إلى 1982.

شارك في جميع مهرجانات القرن الثقافية تحت رعاية المجلس الوطني.

حصل على الجائزة الثالثة للرغيل الأول في مهرجان القرن السادس في العام 2000.

أقام محاضرة بعنوان «الفراغ والضوء» في كلية التربية الأساسية (الشامية - بنات في العام 1998).



عبدالله القصار .. بين اللون والظل

منارة ثقافة كويتية، هو الإصدار الـ 22 ضمن سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والتي جاءت بعنوان عبدالله القصار .. رحلة اللون والظل. المنارة تقع في 127 صفحة من القطع المتوسط، وتتناول مسيرة الفنان الراحل عبدالله القصار الإنسانية والفنية، القصار صاحب تجربة فنية متميزة، أعطته ميزة الاختلاف والخصوصية بين نخبة من الفنانين التشكيليين الكويتيين، فالقصار فنان تشكيلي صنع منهجه بثقافته الواسعة ودأبه في العمل وانفتاحه على كل المدارس الفنية. تأثر الفنان عبدالله القصار بالفن التشكيلي المصري، وشغف بالفنان العالمي فان جوخ، وكانت السيرالية هي المحيط والفضاء الذي استطاع أن يعيش في رحابه، إضافة إلى تأثره وملامسته العديد من المدارس التشكيلية المعاصرة، وركز القصار في أعماله على إظهار التراث الكويتي في البحر والبر والبادية، واستطاع أن يمنح الكويت من ريشته وألوانه عالماً فنياً من لحم ودم.

بداياته

كانت بدايات عبدالله القصار الفنية في الرسومات المدرسية، حيث كان يهتم جداً بدروس الرسم، وكان مدرسه يشجعون فيه هذا التميز ويوجهونه، فكان يشارك في المعارض المدرسية التي كانت تقام

سنويا لتشجيع التلاميذ وغرس حب الفنون فيهم. وقد لمح فيه الفنان حامد حميدة (مفتش التربية الفنية) موهبته المبكرة، وحرصه ومواظبته على رسم الطبيعة الصامتة؛ فكلفه وهو يدرس في المرحلة المتوسطة برسم لوحة تمثل شخصية بطولية عربية هي «طارق بن زياد» للمشاركة بها في معرض البطولة العربية الذي أقيم في مبنى ثانوية الشويخ، بمناسبة انعقاد مؤتمر الأدباء العرب في الكويت في ديسمبر في العام 1958، وهو باكورة إنتاج الفنانين العرب في الكويت والذي نظمته دائرة المعارف في شكل مسابقة.

في العام 1962 أوفدته وزارة التربية في بعثة دراسية لدراسة فن الرسم والتصوير، والتحقق بكلية الفنون الجميلة في القاهرة، وامتلك القصار حسا فطريا للفن، وساعده على ذلك إجادته وحبه فن التصوير. وحصد القصار جائزة مرسوم الاقصر في العام 1965.

فنان عالمي

إن عبدالله القصار، بتخطيه الحدود المألوفة في المشهد التشكيلي الكويتي، ويتفرد بأسلوب مميز، يعتمد على نظرة فلسفية متعمقة للمواضيع التي يتطرق إليها، وعلى معالجته المتقنة من خلال مقدرات تحمل دلالات ومعاني خاصة، كما أنه بأسبغته غلالة من الغموض والروحانية على أعماله إنما يدخل بذلك ضمن دائرة الفن العالمي، وليس ذلك عليه بكثير؛ فقد تأثر بالفن العالمي منذ بداية تطوره الفني في أثناء الدراسة في كلية الفنون الجميلة، عندما تأثر بالفنانين العالميين فان جوخ ورامبرانت وسلفادور دالي، وهو بذلك قد سبق أقرانه بشوط طويل، كما أنه كان يسير على نهج خاص به استطاع الوصول إليه باقتناع، بعد مراحل من التجريب والدراسة.

شارك عبدالله القصار في معارض عدة في دول أوروبا وأمريكا والدول العربية والهند والصين، وحاز جوائز عدة، فقد شارك في معرض في إيطاليا في العام 1963، ومعرض الفن الحديث في مصر في العام نفسه، كما شارك في معرض الفنانين الكويتيين في أمريكا في العام 1966، وشارك في المعرض المتجول في أوروبا في العام 1968.

وفي أثناء إقامته معرضا في فرنسا، في ضالة عرض كان صاحبها السيد هارفي أورمات (وهو من تجار اللوحات العالمية كان يوقع عقودا مع فنانين أوروبيين)، وعندما شاهد أعماله عرض عليه توقيع عقد احتكار لمدة سنتين، يصرف له خلالهما راتبا شهريا لمدة سنتين قابلة للتجديد، فوافق القصار على ذلك ووقع العقد معه في العام 1973. وللفنان لوحة نادرة من مقتنيات السيد أورمات.

تميز

تميز عبدالله القصار بصدق حواسه، فقد كان يستوعب القديم بغزارته المتعددة الوجوه، كما كان يتأمل الجديد ويكتشف جوهره، ثم يترك لوجدانه أن يتمثل كل المعطيات بعد أن يتفاعل معها؛ فيخرج بسماته وقسماته هو وعطاؤه الخاص، ففي مراحل أعماله المتدرجة تبرز أحيانا سمة الواقعية، كما تبرز سمة الانطباعية والسيريالية أو الرمزية التي تكاد تكون السمة الواضحة في أسلوبه.

رواد الفن التشكيلي الكويتي

لم يستطع عبدالله القصار أن يتوقف، طوال حياته، عن الإنتاج، على الرغم من الأزمات النفسية العديدة التي واجهها نتيجة تكديس أعماله من حوله، في بيئته ومرسمه الصغير بمنطقة العارضية، غير أنه انفرد بإبداعاته التي ضمنها شحنات من التعبير الانفعالي، من خلال إيقاعات غنائية متدفقة حين تتأملها لا تتوقف عن العطاء والتفاعل وتفجير الصور والمشاعر والأحاسيس، مع تدفق الحوار الصامت الذي يمنحه العمل التشكيلي الرفيع.

وبعد رحلة حافلة بالعطاء والوفاء للريشة والألوان، قدم خلالها القصار، على مدى اثنين وستين عاما، وكان إحدى علامات المشهد التشكيلي في الكويت، توقفت ريشته عن الرسم في يوليو من العام 2003، تاركا وراءه إضاءات لكل عشاق الفن في ربوع السيرالية وعوالمها وأسرارها الزاخرة بالأحلام والغيبيات.

جمال بخيت

«السياسة»، 30 مايو 2012



أحدى لوحات الفنان عبدالله القصار

رواد الفن التشكيلي الكويتي



بدر القطامي

رائد الواقعية في الفن التشكيلي





فنان الديرة، تعامل مع البحر وأحب الصحراء

■ الفنان بدر جاسم محمد القطامي، فنان تشكيلي ينتمي إلى المدرسة الواقعية، ويعتبر من الرواد الأوائل في الحركة التشكيلية.

ولد في العام 1943 في فريج غنيم، وتلقى تعليمه في مدارس الكويت، وفي العام 1962 ابتعث إلى القاهرة، ثم أكمل دراسته في إنجلترا في العام 1967م.

■ ولد القطامي في ظل بيئة بسيطة في فريج غنيم، فسكنت البساطة في نفسه منذ طفولته، وترسخت في أعماقه مع مرور الأيام، لذلك انعكست هذه البساطة على لوحاته.

حرص الفنان بدر القطامي على أن يعين المعالم المعروفة آنذاك، مثل الصفاة، من خلال لوحاته، التي جسدت من خلالها الفولكلور الكويتي، فرسم ملامح العمران آنذاك، والأثاث المتواضع، والأواني المنزلية القديمة، والصناعات اليدوية وغيرها.

وكانت الصحراء بالنسبة إلى الفنان بدر القطامي مصدر إلهام وإبداع، لقد نظر إليها فوجد فيها شيئاً ما يشده إليها، فأحبها بما فيها من امتداد، وبما فيها من ألوان تمتع البصر.

أما الجمل، ابن الصحراء، فهو عنده رمز الكفاح، ورفيق الإنسان، فكان لا بد من أن يوضح هذه



فريج كويتي قديم

الحقيقة من خلال لوحاته، وكذلك بالنسبة إلى الصقر الذي يعتبر أحد أنواع طيور الصحراء التي تتصف بالقوة والندرة.

وعموماً فقد عبر القطامي عن عناصر الصحراء التي طالما أحبها ووجد من خلالها الراحة النفسية والصفاء.

ورأى القطامي أن البحر هو مصدر سعادة الإنسان الكويتي، وفي الوقت نفسه مصدر تعاسته وشقائه، فالكويتي يبتعد عن ذويه وأهله أربعة أشهر، ويمضي في رحلة شاقة بحثاً عن الرزق، وربما يعود إلى أهله أو لا يعود، إنه يكافح من أجل درة ثمينة، ولا شيء غير المحار.

لقد عاش الكويتيون على الساحل من أجل قوت عيالهم، حيث الأسماك التي كانت الزاد الأساسي في حياتهم، لهذا فقد تعامل الفنان بدر القطامي مع البحر من هذا المنطلق، من خلال الواقع الذي عاشه أجدادنا، فهو لا يرسم البحر لأنه أحبه مثلاً أو عاش معه حالة حب رومانسية ينسى من خلالها همومه ومتاعبه، ولكنه نظر إلى البحر من واقع الحياة الاجتماعية في المجتمع آنذاك.

نورة المليفي

«السياسة» - 31 يناير 1992

بدر القطامي .. رائد الواقعية في الفن التشكيلي

فجع الوسط الثقافي برحيل «فنان الديرة»، الفنان التشكيلي بدر القطامي، في الخامس من مايو 2009، بعد معاناة طويلة مع المرض، حيث دخل مستشفى مبارك الكبير في منتصف شهر فبراير الماضي، وظل فيه إلى حين وفاته.

والراحل بدر القطامي من رموز الحركة التشكيلية في الكويت، ومن مؤسسي الرسم الحر. اتسمت أعماله بقربها من البيئة الكويتية لا سيما البحر، حيث غلب على معظم رسوماته، ومارس الرسم منذ طفولته الأولى عندما برزت موهبته في هذا المجال.

في رصيد الفنان الراحل العديد من الصور الجميلة، والأعمال البارزة، والجوائز الأولى. شارك في عشرات المعارض التشكيلية في الكويت وخارجها، وأقام معارض تشكيلية خاصة به منذ العام 1964. كما أصدر العديد من الكتب التي ضمنها عشرات الرسوم التشكيلية، وزينت رسوماته العديد من الدوائر الرسمية، وأيضا له رسومات عدة في مناطق خليجية وعربية وعالمية.

يقول عنه الأديب عبدالله خلف: «بدر القطامي فنان واقعي تعلق بالتراث الوطني الذي عاشه وتوارثه سماعا ورواية من الأهل الآباء، وما درسه في تاريخ هذا الشعب».

رائد التشكيل الواقعي

لقب الراحل بفنان الديرة، وكانت ولادته في فريج غنيم، وعاش حياته بين فرجان الكويت الثلاثة، وهي: فريج غنيم، وفريج سعود، وفريج السبت، لمدة عشرين عاما.

قضى أغلب أوقاته في الرسم والتلوين، وبدأ طريقه الفني على يد معلمه الأول عيдахميد الفرس، غير أنه اكتشف أن الفن الذي يمارسه لم يكن معبرا عما يريد أو يحس به، فذهب إلى القاهرة في العام 1962، وقضى فيها أربع سنوات دراسية.

مراحل النجاح

عن أهم المراحل التي ساهمت في إطلاق شهرته وحققته نجاحه وتفوقه، يقول الراحل بدر القطامي: «أول درجة على السلم كانت لي في الكويت، وكانت لدي أغلاط فنية، في مصر تعلمت تجاوز هذه الأغلاط، أذكر أنني حينما دخلت المرسم في كلية الفنون الجميلة كانت هناك «موديل» عارية، كنت أرسم وأطالع مديرا وجهي بسرعة خشية أن يقال عني شيء، فجأة وجدت أستاذي يصرخ بي «إيه يا بدر ما تبص»، ممسكا بذراع «الموديل» بقوة، ليؤكد لي أن هذا عمل لا مكان للخجل فيه، وتعلمت الجراءة، كذلك كانت القراءة في تلك الفترة عنصرا مهما.



من أعمال الفنان بدر القطامي تجسيداً للبيئة والتراث الثقافي

كنا مجموعة في مصر نقراً ونستمع إلى أسطوانات، وكان معي عبدالله العتيبي، والدكتور سليمان الشطي. ثم كانت النقلة الكبيرة في أوروبا، حيث رأيت لوحات الفنانين الذين كنت أقرأ عنهم، في لندن وباريس وهولندا. أخذ الأفق أمامي يتسع وفرشاتي تعرف طريقها، وعيني ترى بشكل أفضل، فعين الفنان لا بد أن تكون مدربة وذكية، كذلك بدأت أتحرر من السطوة المصرية. ومن هنا بدأت أولى مراحل النجاح.

ثم بعث إلى إنجلترا في العام 1966، وعاش فيها حتى العام 1972، وهناك أفاد كثيراً من دراسته وسط بيئة علمية فنية، وبدأ اتجاهها جديداً في أعمال فنية تعبر عن مشاهداته في المجتمع الكويتي وإحساسه بها.

وتجسيدا لهذا الإحساس أقام، خلال دراسته وبعد انتهائها، كثيراً من المعارض الفنية، عبر فيها بصدق عن بيئته الكويتية، وجاب بهذه الأعمال كثيراً من الدول العربية والأوروبية.

كان القطامي مؤمناً بفنّه، محباً للتراث الكويتي، حيث كان يحتفظ بكثير من رموزه كدلة القهوة، والسدو، والبرمة، وغيرها من أشياء متنوعة تلقاها من أصدقائه وأقاربه، وكان يحيط نفسه بها لتكون مصدر إلهامه، وموضوعاً للتعبير عن مشاهداته.

بين الظل والضوء

استطاع القطامي تحويل مساره الفني إلى أعمال بصرية ناجحة تشهد على مهارته في التلوين، كما استطاع التقاط كل ما يخدم لوحاته من التراث، تلك التي حققت تلازما بين الظل والضوء، وتلاؤما وانسجاما بين الخامات الفنية ودقة التنفيذ. وتجلت هذه القدرات مجتمعة في رسوماته بالفحم والقلم الرصاص، وفي حرص الفنان الشديد على البقاء في إطار خصائص وسمات المدرسة الواقعية التي ينتمي إليها.

في العام 1961 كلفته وزارة التربية بالعمل مع البعثة الدنماركية للكشف عن الآثار في جزيرة فيلكا، وخلال هذه الفترة أنجز بعض أعماله الفنية ذات الصلة بهذه الجزيرة.

المرسم الحر

أصدر القطامي ثلاثة مؤلفات عن الفن التشكيلي، يحتوي الأول منها على رسومات بالقلم الرصاص، والثاني يتضمن رسومات بالألوان المائية والزيتية، والثالث كان إصدارا خاصا عن الغزو العراقي وحرب الخليج تحت عنوان «209 أيام تحت الاحتلال».

وساهم الراحل في إرساء دعائم الحركة التشكيلية في الكويت، ويعد أحد مؤسسي المرسم الحر، ونشر هذا الفن على المستوى الجامعي، حيث اختير للمشاركة في إنشاء قسم للفنون التشكيلية ضمن إدارة الرعاية الاجتماعية في جامعة الكويت، وكان ذلك تقديرا لدوره الرائد في الحركة الفنية.

«القبس». 7 مارس 2009



لوحة عن البيئة البحرية للفنان بدر القطامي



خليفة القطان

ظاهرة تشكيلية لا تتكرر



دشنت الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية احتفالياتها الخاصة بمناسبة مرور أربعة عقود على تأسيسها، بإقامة تظاهرة ثقافية فنية تتمحور حول منجزات شيخ الفنانين التشكيليين في الكويت، الراحل خليفة القطان (1934 - 2003)، الذي ساهم في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي في تأسيس هذه الجمعية؛ رغبة منه في حماية وتطوير مسارات وإنجازات الفن التشكيلي في الكويت، وكذلك تشجيع المواهب التشكيلية الشبابية، وحماية حقوق المبدعين، لتكون الجمعية الملاذ الآمن لكل الفنانين، والمؤسسة الفنية الثقافية التي تعمل على تطوير مستويات أدائهم، وتفعيل مشاركتهم الداخلية والخارجية، والمساهمة في تسويق أعمالهم قدر المستطاع.

لم يكن الفنان الراحل خليفة القطان مجرد مؤسس لهذه الجمعية، ولم يكن مجرد فنان مؤسس للحركة التشكيلية في الكويت، ولم يكن فقط صاحب أسلوب خاص في الإبداع والتشكيل، بل كان في كل اشتغالاته وإنجازاته تظاهرة ثقافية تشكيلية لا تتكرر في تاريخ الفن التشكيلي الكويتي، لذلك أرادت الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية أن تأتي هذه التظاهرة، وهذه الاحتفالية، بما يليق ومكانة هذا الرائد الذي لم يأخذ حقه الأدبي والمعنوي كاملاً إبان حياته وفق ما يستحق، ووفق ما قام بإنجازه وتحقيقه على أرض الواقع، لعل ذلك يسهم كثيراً في تعريف الأجيال الراهنة واللاحقة بالفنانين الرواد في البلاد، وفي مقدمهم شيخ الفنانين التشكيليين خليفة القطان.

من أجل هذا الغرض توسعت الجمعية في احتفالياتها، ورصدت لها كل الجهود والهمم، ولم يدخر مجلس الإدارة وسعاً من أجل العمل على إنجاح هذه التظاهرة... وكان أهم ما فيها: الدعوة إلى إعادة قراءة ودراسة خليفة القطان دراسة نقدية تحليلية تضعه في مكانته العالمية الصحيحة... وهي المكانة التي تبوأها منذ سبعينيات القرن الماضي عبر ما قدمه من تجارب تشكيلية متقدمة في أسلوبها، ومؤسنة في قضاياها وهمومها.

برنامج الاحتفالية

أقيمت الاحتفالية تحت شعار «40 عاماً على التأسيس، طموح وإبداع... نحو العصر الذهبي»، وذلك برعاية كريمة من الشيخ صباح خالد الحمد الصباح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، الذي أناب عنه الوكيل المساعد لشؤون التنمية الاجتماعية منصور محمد المنصور،

حضر برنامج الاحتفالية عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الكويت، وقيادات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ورجال الصحافة والإعلام، وجمع كبير من الفنانين التشكيليين في الكويت، وجمهور من متذوقي الفنون البصرية، واشتمل برنامج الاحتفالية على لقاء الكلمات المتصلة بالمتاسبة، والتي تشيد بمناقب الفنان الراحل، وذلك من قبل ممثل راعي الحفل منصور محمد المنصور، ورئيس الجمعية عبد الرسول سلمان.

وفي أعقاب ذلك تم افتتاح المعارض الفنية، والمعرض الوثائقي الخاص بالفنان الراحل خليفة القطان الذي اشتمل على 437 لوحة فنية. بالإضافة إلى تقديم فيلم سينمائي يجسد جانباً من حياة الفنان الراحل.



لوحة للفنان خليفة القطان

دور بارز

أشاد ممثل راعي الحفل الوكيل المساعد لشؤون التنمية الاجتماعية منصور محمد المتصور بالدور الكبير الذي تؤديه الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في إثراء الثقافة البصرية، والارتقاء بالفنون التشكيلية إلى مستويات متقدمة مساهمة منها في قضايا التنمية الاجتماعية. ونوه في كلمته بالدور الذي قام به الفنان الراحل خليفة القطان، سواء في تأسيس هذه الجمعية، أو بتقديمه للصورة الكويتية المشرفة في الخارج إبان مشاركاته في المعارض الخارجية منذ وقت مبكر في حياته.

طموح وإبداع

وبدوره ألقى الفنان عبد الرسول سلمان رئيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، نائب رئيس الرابطة الدولية للفنون ومنسق الإقليم العربي كلمة بهذه المناسبة، قال فيها:

«تحتفل الجمعية بمرور أربعين عاما على تأسيسها (1967 - 2007)، وقد مضى حافلا بفتح آفاق جديدة في الحياة الثقافية الفنية الكويتية، سعيا منها إلى خلق ثقافة جديدة في مجتمعاتنا العربية هي «ثقافة الصورة»، حيث تولدت مقومات الرؤية في الواجب الذي ينبغي للجمعية أن تحمله وأن تؤديه، وكان جوهرة ومقصده الأعلى خلق ثقافة فنية على المستوى العربي والدولي، ومن ثم وضعها في بؤرة الاهتمام العام على الصعيدين الحكومي والشعبي، ثقافة تركز لصنع تقليد فني عربي جديد يتمحور

حول احترام الفنان التشكيلي وتعميق وعيه باحتياجاتها المادية والفنية والفنية، ثقافة تخلق وعياً وتفرض التزاماً بحقوق ثابتة لفنانين تصون وتحرر قدراتهم المختزنة للإبداع».

وأضاف عبد الرسول سلمان قائلاً: «من هذا المنطلق وهذه الغاية أخذت الجمعية على نفسها أمانة السعي من أجل تحقيق الغايات التالية:

- العمل على تعميق الوعي «بثقافة الصورة»، قيمتها وتطورها وحمايتها فنياً، فكرياً ومادياً.
- إقامة المعارض والأنشطة الفنية التي تسهم في تنمية الذوق الفني ومردودها الثقافي على التقدم العام للمجتمع وازدهار الحياة فيه.
- إجراء البحوث والدراسات في مجالات الفنون المختلفة والتي تسهم في تثقيف أفراد المجتمع.
- إصدار الكتب والمجلات المتعلقة بالفن وجعلها في متناول المتخصصين في هذا المجال، وحثهم على إنجاز بحوثهم الجارية أو ابتكار بحوث جديدة.
- تبني تنفيذ مشروعات فنية وثقافية وورش فنية تطبيقية تسهم في تقديم معارض عملية للفنانين.
- التعاون مع المؤسسات الكويتية والعربية والدولية العاملة في حقل الثقافة والفنون من أجل تعريف وتعميم «ثقافة الصورة» وتبادل هذه الخبرات.
- إشراك أجهزة الإعلام المختلفة: صحافة، وتلفزيون، وراديو، ومطبوعات في عملية نشر الفنون الجديدة بين شرائح الاجتماعية كافة: خدمة لكل الفنانين في المجتمعات العربية».

برنامج ثقافي

وبهذه المناسبة أعلن عبد الرسول سلمان رئيس الجمعية عن الخطة الثقافية والفنية التي أقرها مجلس الإدارة، والتي ستستمر طوال الاحتفالية، من مطلع شهر أبريل وحتى نهاية شهر ديسمبر من العام 2007. وهي خطة طموحة حافلة بكثير من الثراء والتنوع، خصوصاً أنها ستسلط مزيداً من الضوء على رواد العصر الذهبي للفن التشكيلي في الكويت، بجانب سعيها إلى تقديم وجوه تشكيلية جديدة بجانب المخضرمين، في معارض شخصية وأخرى مشتركة، علاوة على ما أعدته وتعدّه الجمعية من إصدارات وبرامج، وورش تشكيلية وثقافية أخرى، وتتلخص هذه الخطة على النحو التالي:

«معرض وثائقي للفنان الراحل خليفة القطان، أمسية ثقافية مع عرض فيلم عن الفنان خليفة القطان، معرض الفنان عبد الحميد إسماعيل، معرض الفنان أسعد بوناشي، باتوراما الكويت الأولى 1760، معرض المجموعة الضوئية، الأبيض والأسود بين الماضي والعصر الرقمي، معرض الخط العربي، ورشة لفن الجرافيك (د. صلاح المليجي)، معرض الفنان النحات أحمد البناي، العلاج بالألوان د. ناصر الفزيع، معرض الفنان النحات بدر المنصور، معرض الفنان النحات السعودي عبدالعزيز الرويضان، معرض الفنان عبد الكريم العنزي، معرض الفنان ناجي الحاي، مسابقة فن الجرافيك بالكمبيوتر، معرض الفنانة الكويتية، معرض الفنان سعد البلوشي، معرض الفنان عبد الرضا باقر، أمسيات ثقافية فنية عن «أمير عبد الرضا، وعبد الله القصار، وعيسى صقر، ومحمد الدمخي»، ورشة الفن

رواد الفن التشكيلي الكويتي

المعاصر، ومعرض الفن التشيكي، ومعرض الفن الكوري، ومعرض الفنانة فريدة البقصي، ومعرض أحمد جوهري، ومعرض الفنان إبراهيم إسماعيل، ومعرض الفنون الصغيرة، وجائزة الإبداع لأطفال الثلاثينيات، والمعرض العام، ومعرض الكويت للإبداع التشكيلي، والورشة الفنية لذوي الاحتياجات الخاصة، وأنشطة وإصدارات فنية ثقافية.

جائزة خليفة

دعماً لهذه التظاهرة قام وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح بزيارة الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية والاطلاع على المعرض الخاص بالفنان الراحل خليفة القطان، وعلى برنامج الجمعية في احتفاليتها هذه، حيث قدم شكره وتوجيهاته وإرشاداته إلى رئيس الجمعية وأعضاء مجلس إدارتها.

وبدوره غلق رئيس الجمعية الفنان عبد الرسول سلمان على هذه الزيارة وقال:

«إنه لشرف كبير لنا أن تحظى الجمعية باستمرار الدعم المعنوي والمادي من الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري الرئيس الفخري للجمعية.

ولا شك في أن حرص معاليه على الحضور للجمعية ومشاهداته لمعرض الفنان خليفة القطان يوم الاثنين 2 أبريل 2007 دليل على اهتمام معاليه بالفن والفنانين في الكويت.

ويعمرنا بشعور الغبطة والأطمئنان والاعتراف بمبادرته الكريمة بتخصيص قاعة لعرض أعمال الفنان خليفة القطان بشكل دائم، وتوثيق أعماله في كتاب يشمل مراحل الفنية المختلفة، ونعبر لمعاليه عن مشاعر الشكر والامتنان.

وتنحني في الجمعية قررنا إطلاق اسم الفنان خليفة القطان على جائزة باسم «جائزة خليفة قطان للمبدعين العرب» في المعرض العام للجمعية المزمع إقامته في ديسمبر المقبل إن شاء الله. ولا شك في أن هذه المبادرات لها مدلولاتها الكبيرة التي تختزن بالذاكرة، عرفانا لرجال أسسوا الحركة الفنية في الكويت.

فيلم سينمائي

في احتفاليتها هذه قدمت الجمعية فيلمًا سينمائيًا عن حياة شيخ الفنانين التشكيليين في الكويت خليفة القطان... قام بإعداده المخرج السينمائي عبدالله بوشهري مدير المركز الإعلامي بالجمعية، وهو في الأصل مأخوذ عن برنامج آفاق الفن الذي كان يقدمه ويعدده الفنان التشكيلي عبد الرسول سلمان لمصلحة تلفزيون الكويت، حيث يبين هذا الفيلم جانبًا من حياة الفنان الراحل... وأسلوبه المتفرد في التشكيل الكويتي. بجانب تسليطه الضوء على معرضه الشخصي الذي أقامه في تسعينيات القرن الماضي تحت رعاية وزير الإعلام.

يستند هذا الفيلم أهميته الوثائقية الخاصة من الجوانب التالية:

1 - يسرد فيه خليفة القطان جانبًا من أسلوبه الفني في الصياغة التشكيلية، وهو الأسلوب الذي يعتمد على الدوائر المتداخلة والمتداخلة... حيث أنجز فيه جل لوحاته الفنية.

2 - يوثق بالصورة تعليق وزير الإعلام الأسبق على اشتغالات خليفة القطان، وتبيان دوره في الحياة التشكيلية الكويتية.

3 - يرصد الفيلم جوانب من لوحات القطان التي عمدت إلى التنبؤ بالغزو قبل وقوعه، مما يؤكد الشفافية العالية التي كان يتمتع بها الفنان الراحل، وقدرته على قراءة الواقع السياسي، وفق المعطيات القائمة.

4 - يسجل البرنامج الذي تحول إلى مادة فيلمية وثائقية جانباً من مكتبة خليفة القطان الفنية بالمراجع والإصدارات المعنية بالفن التشكيلي.

5 - يقدم الفيلم خليفة القطان في منزله، حيث محترفه الفني ومكتبته، وفي معرضه الأخير. في يقيني أن هذا الفيلم يعد مشروعاً أولياً لفيلم آخر، حيث في الإمكان تطوير مادته الوثائقية بمواد أخرى، يمكن إضافتها إليه، بجانب إضافة بعض الكتابات والآراء النقدية التحليلية التي تناولت حياة وأسلوب الفنان الراحل في الفن التشكيلي، خصوصاً أن هذه التظاهرة أقرزت أنشطة فنية وثقافية مساندة وغنية بقيمتها العلمية، يمكن استثمارها على نحو جيد بما يخدم تجربة الفنان الراحل.

أمسية ثقافية

في إطار هذه الاحتفالية، وتحت رعاية الشيخ صباح خالد الحمد الصباح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، نظمت الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية أمسية ثقافية خاصة تحت عنوان «خليفة القطان .. حياته وأعماله»، وذلك في قاعة الفنون البصرية بالجمعية، وقد تحدث فيها:

1 - عبد الرسول سلمان رئيس الجمعية، حيث أدار الحوار.

2 - خزعل القفاص عضو مجلس الإدارة وزميل الفنان الراحل.

3 - ليديا القطان زوجة الفنان الراحل.

4 - جلييلة خليفة القطان ابنة الفنان الراحل.

تحدث في البداية الفنان عبد الرسول سلمان عن مناقب الفنان الراحل، وعن دوره في تأسيس حركة فنية تشكيلية واعية في البلاد، وعن الفترة المبتكرة في حياة خليفة القطان ودراسته في «المباركية»، ومن ثم انتقاله للعمل مدرساً للرسم في مدرسة الصباح.

أما الفنان والنحات خزعل القفاص فقد بين بوضوح الدور الإيجابي والفاعل الذي بذله القطان في تأسيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي.

وذلك بعد عودته من إنجلترا، كما أوضح دوره في الارتقاء بالفن التشكيلي وتشجيعه المواهب الشابة الواعدة.



من أعمال الفنان التشكيلي خليفة الفطمان

ومن جانبها، تحدثت ليديا القطان زوجته عن بداية مشوارها الاجتماعي في الحياة الزوجية، وكيف التقيا في لندن، وكيف ذهبا إلى روما، وبالتالي استقرا في الكويت.

وأشارت ليديا إلى عصامية خليفة القطان، ورفضه كل الأساليب التي تتناقض مع القيم الاجتماعية والأخلاقية والمهنية، مبيّنة أن خليفة القطان عانى كثيرا في حياته المهنية، وواجه مشكلات وصعاب كثيرة، وكان في كل مرة يبذل قصارى جهده من أجل تجاوز ما يعترضه.

وقالت: إن تمسكه بمبادئه وقيمه عرضة لمشكلات مع عدد من المسؤولين في الثقافة والفنون والهندسة المعمارية، حيث اضطر في حالات معينة إلى تقديم استقالته من وظيفته، مفضلا عدم تقديم تنازلات.

كما تحدثت ليديا القطان عن دور زوجها في المساهمة في تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعن دوره في تأسيس قاعة الفنون التابعة للمجلس، وأشارت إلى محاولاته الدائمة لتقديم أعماله الفنية التشكيلية خارج الكويت، وكيف واجه صعوبات في ذلك وتغلب عليها بصبره.

أما الأبنه، جليلة القطان، فقد تحدثت عن علاقتها بوالدها الفنان من الجانب الإنساني والأبوي، عن الأب الذي دأب على تشجيعها منذ الصغر حتى وصلت إلى هذه المرحلة المتقدمة من العلم (مهندسة طيران).

وأشارت إلى طبيعة والدها الفنان، سواء في تعامله مع أسرته أو مع الآخرين، حيث ظل خليفة القطان يسكنه الجانب الإنساني شديد الشفافية.

وقد أثارت هذه الأمسية كثيرا من الحضور للتعليق على التجربة الإنسانية والتشكيلية للفنان الراحل، فتحدث البعض عن ذكرياتهم، فيما تحدث آخرون عن طبيعة أسلوبه الفني في الصياغة التشكيلية، وكان من أبرز المتدخلين في الحوار: خليفة الخرافي، عضو المجلس البلدي والناقد صالح العاقل، وثريا البقصي، والمحامية نجلاء النقي، وكاتب هذا التقرير الدكتور نادر القنة، بالإضافة إلى آخرين من التشكيليين ومن الصحافة والإعلام.

تكريم القطان

وهنا أشير إلى المبادرة الجميلة التي أطلقها عضو المجلس البلدي خليفة الخرافي... وهي دعمه لمشروع إطلاق اسم خليفة القطان على أحد شوارع الكويت، طالبا من الجمعية العمل على توجيه كتاب بهذا الخصوص إلى المجلس البلدي.

وقد شكر رئيس الجمعية عضو المجلس البلدي خليفة الخرافي على مبادرته هذه، مؤكدا أن الجمعية ستبذل كل جهدها من أجل تكريم رواد العصر الذهبي، وفي طليعة هؤلاء جميعا الفنان الراحل خليفة القطان.

ومن جانب ثانٍ، أصدرت الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية كتابا تذكاريًا بعنوان «خليفة القطان .. حياته وأعماله» (1934 - 2003)، للفنان عبد الرسول سلمان، حيث تصدر الكتاب بورتريه للفنان الراحل بريشة عبد الرضا باقر.

وتحت عنوان «شيخ الفنانين .. خليفة القطان» جاء في مقدمة الكتاب:

المدرسة المباركية، مدرستي التي تعلمت فيها المرحلة المتوسطة، وتعرف للمرة الأولى على لوحاته في معرضه عام 1962 من الوهلة الأولى شعرت بوهج يحوطني، جديد، وأليف، مبتكر، في البداية لم أفهمه وتركت اللوحات تخاطبني عبر مفرداتها، التجريدية والتكعيبية، تتراوح أحجام اللوحات بين مقاس 50 x 60 سم، ويقتصر التعريف بكل لوحة بين منظومة هندسية وعناصر تجريدية.

لقد عشنا معه تحت سماء واحدة، ومرحلة واحدة، ومع ذلك لم نعرفه، ينتابنا مع فرحة الكشف واللقاء، لساعات من تأنيب الضمير، وهذا ما حدث لي بالضبط عندما زرت منزله للمرة الأولى في التسعينيات أتأمل لوحاته وأتعرف أكثر على عالمه الفني الخصب.

تبدأ بمواجهة بصرية مع اللوحة، وحين تتججج في إقامة علاقة شعورية بها تختزن في الوجدان حتى يصعد إلى إدراك عقلي لتكتسب مضمونا روحيا غير ملموس يستوعب الحياة والإنسان والكون والوجود.

منذ البداية عرفته طيب المعشر ويتسم بروح الدعابة، متحفظا وهادئا ومحترما دائما.

حياته سجل كتبت سطوره من عرق الكفاح والجهاد في سبيل الفن الذي عوضه عن الحرمان من عطف والده، بل زاده إمعانا في طفولته إلى أن وجد طريقه في عالم الفن.

«الطليعة»، 11 أبريل 2007.

د. نادر القنّة



حسين المسيب

رائد الواقعية الاجتماعية



رحل فجر يوم، 6 أكتوبر 2003، رائد الواقعية الاجتماعية في الفن التشكيلي الفنان حسين مسيب، وهو من فناني الرغيل القديم في الكويت الذين اهتموا بتسجيل صور من معاناة وعادات أبناء الكويت العاملين من مختلف المهن، مثل البحارة والحمارة والكادحين، ولم تقتصر أعماله التشكيلية على العامل والكادح الكويتي، ولكنه صور معاناة الإنسان على أرض الكويت، أيا كانت جنسيته، التي أحبها وعشق ترابها، وعاد في أثناء الاحتلال، سالكا أصعب الطرق ليكون في بلده ويشارك شعبه الصمود في وجه المحتل.

ولد الفنان حسين مسيب في العام 1935م، وتعود بداياته الفنية إلى فترة انضمامه إلى شباب الرسم الحر في العام 1961م، وإلى مشاركته في العام نفسه في معرض الربيع الثالث بقاعة مدرسة المباركية بأعمال في النحت والخزف، إلى جانب لوحاته التشكيلية.

ويعتبر الفنان التشكيلي الكويتي حسين مسيب من الفنانين التسجيليين الذين حرصوا على تسجيل البيئة الكويتية القديمة، من خلال حركة المجتمع لا من خلال سكون المنظر، مثل لوحته «شاوي الفريج» ولوحته «التموين» التي تبين طريقة حصول الكويتيين على التموين في أثناء الحرب العالمية الثانية، والحمار الذي يزود المنازل بالماء.

فهو من الفنانين الكويتيين القلائل الذين انحازوا في رسوماتهم إلى الإنسان الكادح والمسحوق، من خلال لوحاته، خصوصا راعته «الحمالي» التي تصور العتال وهو يغفو جالسا بعد تعب العمل، وكذلك العامل الذي يغفو في ظل شجرة، إضافة إلى تصوير «قالعي الصخور» من شمال الكويت ونقلها في المراكب قديما لبناء المنازل، لقد استطاع حسين مسيب تصوير هذا العمل الشاق والمجهد بكل مهارة وإتقان، وكذلك الحداق الذي يعتاش على صيد السمك وغيرها كثير من اللوحات والمنحوتات.

والفنان يشعر ويتعاطف مع هموم الكادحين والعمال والمهمشين الذين لا يخطرون على بال كثير من التشكيليين الكويتيين، وعندما تجلس وتحدث معه تكتشف أنه كان أحد هؤلاء الكادحين كأنه تبنى قضيتهم من خلال تخليدهم في لوحاته التي تمتاز برومانسيته وهدوء ألوانها، على الرغم من معاناة أبطالها وشخصوها، وهذه الألوان الهادئة الزاهية تعكس روح الفنان حسين مسيب النقية والجميلة.

لقد عاش المسيب عمره متعاطفا ومنحازا إلى الفقراء والعمال والكادحين، وكان يجد فيهم جمال الحياة لأنهم صنّاعها، خصوصا أنه بدأ حياته عاملا في شركة نفط الكويت (KOC)، ثم اجتهد وأكمل دراسته المسائية ثم اجتهد أكثر وذهب لدراسة الفنون التشكيلية في بلجراد ببوغسلافيا، وكانت آخر عمل وظيفي تقلده قبل تقاعده العمل موظفا في جمارك ميناء الشعبية.

هذا الإنسان الرائع هو أقرب إلى الملاك منه إلى الإنسان بنوازعته المختلفة، كان يفعل كل شيء بيديه ويقدم العمل اليدوي، أحبه رجل الشارع والعامل الذي كان يشاركه طعامه، وكذلك أحبه زملاؤه التشكيليون حيث زامله في الرسم الحر عمالقة الفن التشكيلي الكويتي، مثل النحات العالمي سامي محمد، والناقد التشكيلي الوحيد في الكويت حميد خزعل، إضافة إلى كل الفنانين الرواد الذين رفعوا

رواد الفن التشكيلي الكويتي

رأس الكويت عاليا في المحافل الدولية. ومما لا ينسى للفنان حسين مسيب لوحته التي تصوّر خوذة جندي ميت تبتت بداخلها زهرة ليعلن أنه نصير السلام في العالم أيضا .
لقد رحل مبدع كويتي آخر يرحل من دون تكريم من الدولة أو حتى جائزة تقديرية، وسيذكر ويؤبن بعد وفاته كما هي عادة مبدعي الوطن، بينما يكرم من هم أقل عطاءً منهم.
رحم الله الفنان التشكيلي حسين مسيب نصير الكادحين والعمال، ومصوّر البيئة الكويتية القديمة بمعاناة أهلها، ورائد الواقعية الاجتماعية في الفن التشكيلي بالكويت، الذي رحل صامتا هادئا وديعا كما عاش.

«الراي» - 7 أكتوبر 2003

وليد الرجيب



حسين مسيب .. المدافع عن الكادحين

توفي الفنان التشكيلي حسين مسيب في أحد مستشفيات الكويت، بعد معاناة طويلة مع المرض، وبغيابه فقدت الحركة التشكيلية الكويتية واحدا من أبرز فنانيه الملتزمين برسم بيئتها المحلية ورصد معاناة المهمشين والكادحين.

وبعد الراحل من الفنانين التشكيليين الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأولى للفن التشكيلي في الكويت، إذ شارك في المعارض الجماعية القديمة، وانتسب إلى المرسوم الحرقي العام 1961، وبدأ مشواره - مع مجموعة من زملائه - في تقديم النتاج البصري المزج بدقة متناهية بتسجيل ما يدور في المجتمع إبان ثلاثينيات وأربعينيات القرن الفائت.

الكادحون

لقد تميزت تجربة حسين مسيب بالتركيز على المهمشين والكادحين الذين يقفون أعمارهم في العمل بحثا عن لقمة العيش، فاستقرت ضمن عمق لوحاته شخصيات مثخنة بالألم، وتغالي العوز والفقر، لكنها تآبى الخنوع أو الدل فتمسك بزمام الأمور وتجتهد وتعمل في المجال الذي يناسبها، وفقا لإمكاناتها وظروفها المحيطة، فتجد ضمن أعماله «الحمال» و«الباعة المتجولين» و«الصغار» و«الحدائق».. ولم يكن الراحل رساما فقط، بل نحّات وخزّاف، وشملت تجربته أشكالاً فنية متنوعة، قدمت أعمالا نالت التقدير والثناء، لاسيما أن ثمة حكاية كان يرويها الفقيد للمقربين منه كانت السبب في انضمامه إلى المرسوم الحر، إذ أنجز منحوتة في نهاية الخمسينيات من القرن الفائت، مستخدما سكيناً بسبب عدم توافر أدوات العمل، وقرر عرضها على الراحل عبدالعزيز حسين الذي كان مديرا للمعارف آنذاك، فأعجب بالمنحوتة وأوصى موجه التربية الفنية حامد حميدة بضرورة رعاية هذه الموهبة، وتوفير ما يحتاج إليه حسين مسيب من أدوات ومستلزمات للعمل.

معرض وحيد

ونظم الفنان الراحل حسين مسيب معرضا شخصيا وحيدا خلال مشواره الفني الممتد إلى أكثر من خمسين عاما، لكن مشاركاته في المعارض الجماعية اتسعت إلى العشرات، فقد كان من أول المشاركين في معارض الربيع الفنية ومعارض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، إضافة إلى معارض الجاليريات الخاصة، ومعارض الهيئات المحلية، وفعاليات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وقدم الراحل خلال معرضه الفردي، الذي احتضنته قاعة أحمد العدواني في ديسمبر 2010، نحو 25 لوحة فنية استخدم فيها الألوان الزيتية والقماش، مسترجعا من خلالها ملامح من ذاكرته البصرية لمدينة الكويت القديمة عبر لغة مبسطة وتلقائية، مستدعيا شكل المعيشة في تلك الفترة الموسومة بشظف العيش وقلة الموارد وضعف الإمكانيات، آملا أن يطلع الجيل الحالي على محتوى الأعمال لرصد الفروق بين الحياة قديما وراهنا.



من أعمال الفنان حسين المسيب

إن المتذوق للفن التشكيلي يجد رائحة الماضي والتراث تفوح من أعمال حسين مسيب، فيزين مفردات لوحاته بتفاصيل من البيئة القديمة، كالجدران الطينية والشبابيك والأبواب الخشبية، ويجسد بعض التقاليد الكويتية، كالمناسبات الشهيرة مثل القرقيعان وغيره، إلى جانب مهن أخرى يدوية اندثرت بفعل التطور وسيادة مظاهر الحياة العصرية.

وتضمن المعرض لوحة لأطفال غزة، تؤكد التزام الفنان بالقضايا العربية المصيرية، فدفعه شعوره القومي إلى التعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني، من خلال رصد ملامح من يطش المحتل المدجج بالآلة العسكرية.

ولم يجعله جمال المناظر الطبيعية يتخلى عن صداقته الفنية مع الكادحين والمعدمين، بل ازداد تمسكا وإصرارا على رصد معاناة الفقراء أينما كانوا، في البر أو البحر، مترجما هذه الآلام عبر لوحات تكتسب جمالها من المضمون وليس الشكل.

من أقواله

لم يكن الراحل يحب الظهور الإعلامي لمجرد إثبات الوجود، بل اكتفى بالتصريح في أثناء المناسبات الفنية التي يشارك فيها، ومن أبرز تصريحاته: «أسلك مسار البساطة لأنني أرى جماليات التراث القديم تبدو أكثر وضوحا ودقة بهذا النوع من التشكيل، لذا أتجنب تقديم لغة معقدة من خلال محتوى لوحاتي».

«يجب تقديم ملامح من حياة الماضي إلى الجيل الحالي للتعرف على شكل المعيشة في تلك الفترة».

تجربة متنوعة

يذكر أن الفنان حسين مسيب من مواليد العام 1935، وشارك ضمن معرض الربيع الثالث الذي احتضنته مدرسة المباركية، مقدما أعمالا متنوعة في النحت والرسم، وبدأ العمل في شركة النفط، ثم انتقل إلى الجمارك قبل أن يتقاعد عن العمل.

«الجريدة»، 7 أكتوبر 2013



لوحة للفنان حسين المسيب

رواد الفن التشكيلي الكويتي

الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية في سطور



أسست الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية بتاريخ 1 أبريل 1967 كجمعية نفع عام تضم فنانين الكويت المحترفين والهواة، واشتهرت بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم (11 فبراير 1968) أندية وجمعيات نفع عام.

لخص قانون الجمعية الأساسي أهداف الجمعية في الآتي:

- 1 - رعاية الحركة الفنية في الكويت والعمل على ازدهارها والاتجاه بالفن اتجاه يخدم المجتمع ويعني بتممية الوعي الفني.
- 2 - العمل على حماية الفن التشكيلي في دولة الكويت والمحافظة على حقوق ورعاية الفنانين التشكيليين وتشجيع الناشئة من فنانين الكويت.
- 3 - تمثيل دولة الكويت من حيث الحركة الفنية تمثيلا كاملا بإقامة المعارض الفنية في داخل البلاد وخارجها، والمؤتمرات الفنية التشكيلية.
- 4 - توثيق الأواصر بين أعضاء هذه الجمعية وأعضاء الجمعيات الأخرى في الداخل والخارج، ووضع مجموعة من المواد لتحقيق هذه الأهداف من خلالها:
- أ - العمل على إقامة المحاضرات والندوات الفنية.
- ب - إصدار مجلة فنية مصورة تعنى بشؤون الفن والفنانين، وتنقل للجمعية نشاطات الجمعية.
- ج - دعوة الفنانين من الخارج لإقامة معارض لهم في الكويت.
- د - مساعدة أعضائها بإقامة معارض فنية لهم في داخل الكويت وخارجها.
- هـ - تشجيع الناشئين والهواة والعناية بإنتاجهم.
- و - تقديم جوائز في معارض الجمعية للمتفوقين.

جاء إنشاء هذه الجمعية نتيجة لتطلعات الفنانين التشكيليين الكويتيين إلى إيجاد تجمع فني ينظم الحركة التشكيلية ويساعد على نضجها الكامل لتستطيع تلبية الرغبة الكامنة في نفوس الفنانين لخلق حركة تشكيلية معاصرة تستطيع الوقوف جنباً إلى جنب مع مثيلاتها في العالم العربي والأجنبي، وقد حققت أغلب أهدافها التي تمثلت في نشاطاتها الداخلية والخارجية:

- 1 - معرض الجمعية الخاص، وأقيم أول معرض سنة 1968، وهو مكرس لأعضاء الجمعية ليعرضوا من خلاله إنتاجهم الفني ويقام سنوياً.
- 2 - معرض الجمعية العام ويقام سنوياً، ويفتح أبواب المشاركة به لكل الفنانين المقيمين على أرض الكويت، عربياً وأجنبياً، بالإضافة إلى أعضاء الجمعية، وقد فكر في إقامته لسد الفراغ الذي تركه «معرض الربيع» بعد توقفه نهائياً بعد العرض التاسع.
- 3 - معرض الفنانين التشكيليين العرب، وهو مفتوح لمشاركة جميع الأقطار العربية كل سنتين، كما يدعى

رواد الفن التشكيلي الكويتي

إليه مجموعة من الفنانين والنقاد والصحافيين العرب والأجانب لحضور حفل افتتاحه، والمشاركة في فعالياته التي تشمل محاضرات وندوات تعالج قضايا الفن التشكيلي في العالم العربي، وأقيم أول معرض للتشكيليين العرب سنة 1969، ولبت الدعوة للمشاركة فيه كل من: سورية - لبنان - السودان - البحرين - قطر - الأردن - وفلسطين بالإضافة إلى الكويت، أما اليوم فتشارك فيه كل الدول العربية.

4 - معرض 25 فبراير، ويعتبر هذا المعرض أحدث معرض جماعي مشترك تقيمه الجمعية، وقد جاءت إقامته بناء على توصيات وزراء الشباب والرياضة في دول مجلس التعاون في اجتماعهم الذي أكد ضرورة الاتجاه إلى إيجاد سبل جيدة للاحتكاك والتواصل بين شباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، عن طريق إقامة المعارض والاحتفالات والمسابقات خلال الأعياد الوطنية لهذه الدول، وقد أقيم أول معرض تحت اسم 25 فبراير سنة 1982 بمناسبة العيد الوطني الواحد والعشرين، ودعيت إلى المشاركة فيه كل التجمعات التشكيلية في دول المجلس، واعتبر هذا المعرض مكرسا لهذه التجمعات التشكيلية، ثم أضيف إلى قانون المشاركة فيه بتد يميز للجمعية الكويتية للفنون التشكيلية دعوة مجموعة من الفنانين المقيمين في دولة الكويت (دعوة شخصية) للمشاركة فيه كضيوف شرف.

5 - معرض الفن الكويتي المعاصر، وهو معرض خاص بأعضاء الجمعية، مهمته التعريف بهؤلاء الفنانين وعرض آخر إبداعاتهم الفنية خارج حدود دولة الكويت. ويعتبر هذا المعرض النافذة التي يطل منها الفن التشكيلي الكويتي المعاصر على العالم، كما أنه يعتبر فرصة للمهتمين بهذا الفن للاطلاع على هذا الفن وعلى آخر ما أنتج من أعمال، ومن أهم المحطات التي ارتحل لها هذا المعرض:

معرض الفن الكويتي المعاصر - مدريد - برشلونة 1982.

معرض الفن الكويتي المعاصر - مسقط 1983.

معرض الفن الكويتي المعاصر - صوفيا 1985.

معرض الفن الكويتي المعاصر - الشارقة 1985.

معرض الفن الكويتي المعاصر - 1986.

معرض الفن الكويتي المعاصر - الرياض 1987.

معرض الفن الكويتي المعاصر - موسكو 1987.

معرض الفن الكويتي المعاصر - باريس 1988.

6 - تبنت الجمعية إقامة عدة معارض خاصة لفنانين كويتيين وعرب وأجانب، سواء المقيمون منهم على أرض الكويت أو خارجها، وتعتبر هذه المعارض الشخصية هي أحد أوجه النشاط الثقافي للجمعية،

بالإضافة إلى عقد مجموعة من الندوات والمحاضرات الثقافية التي تعالج وتبحث في شؤون الفن التشكيلي، كما تقوم بتقديم عروض سينمائية متخصصة، بالتعاون مع الجهات والمؤسسات الثقافية في الدولة، بالإضافة إلى مشاركتها في كثير من لجان التحكيم والاختيار المتعلقة بالشؤون التشكيلية، كما تهتم بإصدار كتيبات دورية تحتوي على صور ملونة لأحدث أعمال أعضائها والمعلومات المتعلقة بمسيرتها الفنية، وذلك من خلال المعارض الدورية التي تقيمها، وتعتبر هذه الإصدارات سجلاً لنشاط الجمعية، وتسعى الآن جاهدة إلى الحصول على ترخيص بإصدار مجلة تشكيلية تستقطب للكتابة بها مجموعة من الباحثين والنقاد، وتكون لسان حال التشكيليين الكويتيين وأبناء المنطقة.

الاحتكاك بالتشكيل العربي والعالمي

لا شك في أن العوالم الصحية التي كانت لازمة لنمو حركة تشكيلية متكاملة قد برزت من خلال أربعة محاور اندفعت كلها بالحماس نفسه، وللهدف نفسه، وأولها تطلعات الشعب الكويتي نحو إيجاد قاعدة ثقافية قوية تشمل جميع أوجه النشاطات الثقافية، ومنها الفن التشكيلي.

ثانياً الدور الطبيعي الذي قامت به دائرة المعارف حينذاك ورجالها من المسؤولين والذين كان على رأسهم الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي أولى هذا الجانب اهتماماً متوازياً مع بقية الاهتمامات الثقافية الأخرى.

أما العامل الثالث فهو الخبرات التي أمدت الحركة بأولى لبناتها والتي حملها الإخوة العرب من المفتشين والمدرسين الفنانين منهم، ولم ييخلو بها على أبناء الكويت وهم يخطون خطواتهم الأولى.

العامل الأخير تحلى في الحماس الذي سيطر على نفوس الفنانين التشكيليين الكويتيين في صياغة كل العوامل السابقة في شكل خاص، من أشكال التنظيمات التشكيلية، فكان إنشاء جمعية تشكيلية خاصة بهم هو أولى نتائج هذا الحماس.

كل هذه العوامل ساعدت على نمو الحركة التشكيلية في وقت قياسي جداً، مما دفع الفنانين إلى التفكير جدياً في دفع هذه الحركة إلى خارج حدود «مرحلة الحضارة»، ولن يكون ذلك إلا بالاحتكاك بالحركات التشكيلية العربية والعالمية وفنائها، وكان من الجهود التي سجلت في تاريخ هذه الحركة الفنية السعي إلى تأسيس الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، ولتكون أحد مؤسساته، وقد مهد لها الفنان خليفة القطان في المؤتمر التأسيسي لهذا الاتحاد، والذي انعقد في دمشق سنة 1973.

كما سعت إلى أن تخرج عالمياً بانضمامها إلى الرابطة الدولية للفنون - باريس سنة 1981.

وبعد وجودها في كل من الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والرابطة الدولية للفنون بدأت تكثف نشاطاتها الخارجية، وتقيم اتصالات فنية تشكيلية مع التجمعات العربية والعالمية لإقامة معارض تشكيلية جماعية بالتبادل والمشاركة في المعارض الدولية التي تصلها منها دعوات خاصة، مثل: معرض

رؤى الفن التشكيلي الكويتي

الجائزة الكبرى في إمارة موناكو، ومعرض الفنون في كوبا، كما تلي قدر المستطاع الدعوات لحضور الاجتماعات والندوات التي تعالج وتهتم بتطور ولمو الفن التشكيلي، وإيجاد حلول ملائمة للمشكلات والعقبات التي تعترض التجمعات الفنية والفنانين؛ حتى يتواهر الجو الملائم للأداء الفني الصحي.

السما زرقاء والبحر بضاهي السماء في زرقتهما، طبيعة صحراوية بحرية هادئة تلف جيد مدينة الكويت، كويت الخمسينيات، حيث يشم كل شيء بالبساطة والقطرة، المتغلقة في نقوس طلبة المدارس، والمتخذة اشكالا فنية مختلفة ما بين لوحات وتمائيل وصناعات يدوية بسيطة، والتي كانت تعرض على الجمهور في معارض نهاية العام الدراسي، وغالبا ما كانت تخصص جوائز تشجيعية لهذه المعارض. وهي بدورها كانت دافعا إلى مزيد من المساهمات الفنية، والتقاد روح المنافسة بين الفنانين من الطلاب والتلاميذ، وجاء معرض البطولة العربية في العام 1958 والذي أقيم في ثانوية الشويخ ليصاب المشرفون على المعرض والمتابعون للنهضة الحضارية المغلفة في التسريح الثقافي للكويت الفنية بنوع من الدهشة الممزوجة بالإعجاب بتلك المواهب الفنية الشابة والطاقات الإبداعية التي تحتاج إلى التشجيع وتهيئة الظروف المناسبة لنموها واستمرارها، وكانت فكرة معرض الربيع السنوي تنبعث من منطلق تشجيع المواهب الفنية وإتاحة أكبر الفرص لظهورها، وكان أول معرض ربيع يقام في صالة المياريكية في العام 1959 تظاهرة فنية، أبرزت العديد من الطاقات الشابة، ولمع أكثر من اسم فني، وكان الجمهور متعطشا للفن محبا لهذا اللون الجديد من الثقافة المرئية. وفي مكتب مدير دائرة المعارف (وزارة التربية حاليا) عبدالعزيز حسين، دار نقاش مطول عن كيفية الحفاظ على هذه المواهب الفنية، وما هي أحسن السبل لتطويرها ودعمها، وكان مفترش التربية الفنية الأستاذ حامد حميدة من أكثر المتحمسين لهذا الموضوع، ودفعت رغبة صادقة لخدمة الحركة الفنية التشكيلية في الكويت إلى طرح فكرة إقامة ناد أو مرسوم للهواة من الفنانين، مع تزويده بالخامات الفنية والمشرفين الفنيين، وكان الأستاذ عبدالعزيز حسين يطمح بدوره إلى أن يكون هذا المرسوم لواء لكلية فنون كويتية تسهم في تحريك عجلة التقدم الحضاري لدولة الكويت الفنية.

وقد لاقت الفكرة ترحيبا حارا من مشجعي ومحببي الفن، وخصصت غرف من مبنى مدرسة قتيبة الابتدائية للبنين (المتحف العلمي حاليا) لتكون مراسم للفنانين ومكتبة تحوي الكتب الفنية، واختيرت نخبة من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال للإشراف على المرسوم وصقل المواهب الفنية، وكان من هؤلاء الأستاذة شوقي الدسوقي، وقد تخصص في فن الخزف، وتلمذ على يد الرعيل الأول من الفنانين أمثال عيسى صقر وسامي محمد والفنان حسين المسيب وغيرهم، أما الأستاذ أنور السروجي فقد تلمذ على يد مجموعة من الهواة، وكان نجاحا جيدا لم يخل بمنح كل ما يعرفه في عالم النحت لتلاميذه المتعطشين للفن، وهم: خزعل عوض - وسامي محمد - وعبد الحميد إسماعيل - وعبد العزيز الحشاش - وحمدان حسين، وكان الأستاذ محمد الحراز تخصص تصوير، والأستاذ عبدالغني الأيوكاتو في التصوير.

وكان كل من الأستاذ حامد حميدة وأحمد الوردجي منخصصين في التصوير والطبيعة الصامتة، ولقد تأثر الطلبة الهواة بأساتذتهم، وأخذوا منهم الأسس والمبادئ الصحيحة التي كانت زادا لهم في

رحلتهم الفنية، وكان المرسم يفتح أبوابه مساءً، وقد لقي إقبالاً كبيراً من قبل الهواة، ومن أبرزهم: أيوب حسين - وعبدالله القصار - وبدر القطامي - وحسين مسيب - ومحمد السيف - وسالم الفهد - وأحمد الصايغ - وأحمد الهاللي - وجواد بوشهري - وطارق السيد فخري - وعبدالحמיד الصالح - ومحمد علي - والمرحوم محمد الدمخي - وصالح العجيل - وخالد القعود، وكان المرسم لا يفتح أي شهادة.

وفكر المسؤولون، من قبل المرسم، في الصعوبات التي يواجهها الفنانون المرتبطون بالوظائف العامة، وصعوبة التوفيق بين العمل والفن، وقرروا إيجاد حل لمساعدة الفنانين، وكانت فكرة التفرغ الفني هي المخرج الوحيد الذي يحقق للفنان أحلامه في أن يكون عطاءً خالصاً من أجل الفن، وكان أول من مُنح التفرغ الفني هو الفنان عيسى صقر وكان ذلك في العام 1961، ثم تلاه الفنان خليفة القطان في العام 1962 ثم تلاهما الفنان سامي محمد في العام 1963، ثم الفنان خزعل القفاص في العام 1963 والفنان عبدالله سالم في العام 1964 ثم الفنان مساعد فهد في العام 1965، ثم الفنانة سعاد العيسى في العام 1974. ثم تلتها الفنانة صبيحة بشارة في العام 1974، ثم تلاها الفنان جاسم بوحمد عام 1977، وقد تولى منصب أمين المرسم الحر في العام 1982، ثم تلاه الفنان محمود الرضوان في العام 1977، ثم تلاهما الفنان عبدالله القصار في العام 1982، وقد كان متولياً منصب أمين المرسم الحر منذ العام 1972 حتى العام 1981.

ومن الذين سحب منهم التفرغ: عبدالعزيز الحشاش - وحمدان حسين - وصالح العجيل - وقد تقاعد أخيراً الفنان عبدالحמיד إسماعيل، وقرر المسؤولون إعطاء الفنانين فرصة للالتحاق بالمعاهد الفنية خارج البلاد، وذلك لدراسة الفنون وزيادة ثقافتهم الفنية، وكانت أول بعثة أرسلت في العام 1962، وضمت الفنانين عيسى صقر وعبدالله القصار وبدر القطامي، وكان الأستاذ حامد حسيبة يتمنى أن يعود هؤلاء الفنانون لبلادهم ليساهموا في إنشاء كلية للفنون، وزاد عدد البعثات الفنية للخارج، وكانت معظمها تتجه إلى القاهرة وبعضها يقصد فرنسا، وكانت المجموعة الثانية من المبعثتين تضم الفنانين سامي محمد - وخزعل القفاص - وعبدالعزیز الحشاش - وعبدالله سالم، وهؤلاء منحوا التفرغ الفني قبل ذهابهم في البعثات، وقد حققوا نجاحاً ملحوظاً في مجال دراستهم؛ مما شجع المسؤولين على إيفاد مزيد من البعثات الفنية خارج الكويت.

وازداد نشاط المرسم في نهاية الستينيات؛ لاشتراكه في المعارض الخارجية، وكان أول معرض كويتي يشارك في المساهمة في افتتاح سفارة دولة الكويت في واشنطن (الولايات المتحدة)، وكذلك بُني المرسم معارض الربيع السنوية، وكان أول معرض للفنانين في العام 1972، وافتتحه الشيخ صباح الأحمد، وكان ذلك في قاعة المتحف (قصر عبدالله الجابر)، وفي العام 1971 انتقلت مسؤولية المرسم من وزارة التربية إلى وزارة الإعلام، التي نقلت المرسم من مدرسة فتيية التي لم تعد صالحة كمقر للمرسم الحر، نظراً إلى أن الفنانين الذين التحقوا به في بداية الستينيات كهواة أصبحوا متفرغين، خصوصاً النحاتين، وهم بحاجة إلى إمكانات أكبر من تلك التي تتيح لهم الفرصة للعمل في جو صحي

رواد الفن التشكيلي الكويتي

وفني أكثر ملاءمة لخبراتهم، ولافتقار المبنى القديم لكثير من الامكانيات الفنية، فقد قررت وزارة الإعلام نقل المرسوم الحر إلى مبنى مستقل على شارع الخليج، واختارت أحد المنازل الكويتية القديمة (بيت جبر جاسم الغانم) لهذا الغرض، نظرا إلى ما تحويه هذه المنازل من جو شعبي تراثي وتخلق بدورها جوا فنيا طبيعيا قريبا من نقوس الفنانين. وعندما التحق المرسوم بوزارة الإعلام، أخذ صفة أكثر رسمية وخرج من صفة الهواة التي ظلت ملتصقة به لعدة سنوات، ليأخذ شكل مرسوم للمتفرغين، وفي العام 1974م شكلت لجنة لتحكيم أعمال الفنانين وتقييم مستوياتهم الفنية. وكان الأستاذ سعيد الخطاب مقرا للجنة التحكيم، وقد وضعت أسسا للتحكيم وهي:

- أولا: موضوع البحث الذي يركز عليه الفنان في لوحاته.

- ثانيا: الأسلوب الذي يتخذه الفنان ومدى نمو أسلوبه.

- ثالثا: مدى إدراك الشكل الفني.

- رابعا: المستوى الثقافي الذي يتمتع به الفنان المتفرغ.

- خامسا: إجراء مقارنة بين مستوى الفنان قبل التفرغ وبعده.

وبعد دراسة شروط لجنة التحكيم قامت اللجنة بغريلة أعمال فنانين المرسوم، فكانت النتيجة أنه سمح لبعض الفنانين بالاستمرار في التفرغ، والبعض منهم حجب عنه التفرغ الفني، وذلك إما لضعف مستواه وعدم استفادته من منحة التفرغ في تطوير قدراته الفنية، وإما لأن موضوع التفرغ لم يأخذ حقه من الجدية، ولم يستفد من هذه المنحة الحكومية التي يتدر وجودها في كثير من دول العالم المتطورة والمتحضرة.

وقد كانت عملية الغريلة في مصلحة المرسوم، حيث إنها رفعت من مستواه الفني، وقد وضعت شروط أخرى للانتساب إلى المرسوم الحر، وهي:

1 - أن يكون المنتسب كويتي الجنسية.

2 - أن يكون قد اشترك في معارض خارجية وداخلية، وله نشاط فني ملحوظ، وأن يقدم إنتاجه إلى اللجنة لتقييمه وتقرير صلاحيته للتفرغ.

ووضعت شروط لتفرغ الفنانين، وهي أن يمنح المنتسب التفرغ لمدة عام واحد، ثم يعاد تقييم أعماله، وعلى ضوء التقييم يعاد تحديد التفرغ لمدة سنتين قادمتين، مع شهادة بتقييم ممتاز، وبعد خمس سنوات تمنح شهادة رائد، وقد منحت هذه الشهادة في العام 1978 لكل من خليفة القطان - وعيسى صقر - وعبدالله سالم - وعبد الحميد إسماعيل. وقد أوقفت بعد ذلك، وللمرسوم نشاطات وأعمال وضعت كما يلي:

1 - عمل المعارض الفنية والإشراف عليها، سواء كانت هذه المعارض للفنانين جميعا أو لفنان كعمل شخصي.



- 2 - الاشتراك في مسابقة لتصميم طوابع البريد.
 - 3 - الاشتراك في عمل تصميم للملصقات والبطاقات السياحية وغيرها.
 - 4 - المساهمة من الناحية الفنية في عرض وترميم الآثار التابعة لإدارة الآثار والمتاحف بصفة خاصة، وبقية أقسام وإدارات الوزارة التي يتطلب عملها ذلك بصفة عامة.
- وقد وضعت مادة لحفظ حقوق فنانين المرسم الحر، وهي تحديد حقوق الفنانين وفقا لما يلي:
- 1 - يجوز للوزارة أن تمتلك اللوحات والتماثيل التي يقع عليها الاختيار، وذلك مقابل مكافأة رمزية تقررها الوزارة وفقا لأسس وقواعد محددة.
 - 2 - يحق للوزارة، في حالة حاجة أجهزة الدولة لبعض أعمال الفنانين في المعارض التي تقام داخل الكويت أو خارجها، استعارة هذه اللوحات والتماثيل وإعادةتها إلى أصحابها بعد الانتهاء من المعرض، وفي حالة تلف إحدى هذه المعروضات تقوم الوزارة بالتعويض عنها.
 - 3 - للفنان الحق في التصرف ببيع إنتاجه.
- وكان لهذه اللوائح الجديدة التي وضعت دور كبير في تحديد عمل المرسم وفنانيه وجعلته نظاميا، وحاليا يجري الإعداد للوائح جديدة تتناسب مع التقدم الفني للمرسم.
- ولأن المرسم الحر يعتبر البوتقة التي صهرت فيها القدرات الفنية الشابة فكبرت وتضجعت، ولأنه أساس التطور الفني في الكويت، فقد أدى دورا كبيرا في تطوير الحركة الفنية في الكويت، ففي منتصف

رواد الفن التشكيلي الكويتي

السبينيّات طرحت فكرة إنشاء جمعية للفنون التشكيلية تكون لها نشاطات منفصلة عن نشاطات الرسم، وذات شخصية مستقلة، وفي العام 1968م أسست الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، والتي كان مؤسسوها من أعضاء الرسم، وهم: خليفة القطان - وعيسى صقر - وسامي محمد - وعبدالله سالم - وخزعل القفاص - وعبد الحميد إسماعيل - وحمدان حسين - ومساعد فهد - وعبد العزيز الحشاش، وكان لهم نشاط بارز على المستوى الكويتي والعربي، وتشهد بذلك معارض الجمعية ومعرض الفنانين العرب الذي يقام كل سنتين.

وقد زاد اهتمام المسؤولين بالرسم، فألحق به في الفترة الأخيرة مسبك لصهر البرونز، ومرسم مزود بأحدث أجهزة الطباعة (الجرافيك) وأفران للخزف، وألحقت به أيضا صالة لعرض أعمال الفنانين، ومكتبة بها أرشيف لفناني الرسم، وعين أمين الرسم من الفنانين الكويتيين، وذلك لفهمه طبيعة العمل الذي يؤديه، وقد اختير الفنان عبدالله القصار لهذا المنصب، وبمجرد أن حصل على التفرغ تولى الفنان جاسم بوحمد أمانة الرسم، وهو من الفنانين المتفرغين أيضا.

جريدة الرأي العام - أغسطس 1988

نظراً لما يمثله الفن التشكيلي من
إبداعات جمالية ولوحات فنية تعكس
أوجه المجتمع الكويتي، إرثاً للمجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب
إصدار كتيب يجسد فيه رحلة الفنانين
الراجلين ليسرد قصة مختصرة لرحلتهم
في الحياة والمساهمات التي قدموها
مع إحدى اللوحات التي تبررتاحهم
وهذا في إطار توثيق ما قدموه ضمن
بانوراما الفنون التشكيلية...